

# علم العروض



# علم العروض

العروض لغة:

لفظ يطلق على الطريق الصعبة،  
وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه،  
وعلى مكة المكرمة لاعتراضها وسط البلاد.

والعروض اصطلاحاً:

علمٌ بأصولٍ يُعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، والعروض  
ميزان الشعر لأنه يعارض بها<sup>(١)</sup>.  
ويطلق لفظ العروض أيضاً على الجزء الأخير من الشطر الأول  
لكل بيت كما سيأتي.

ولعل بين المعاني اللغوية والاصطلاحية وجوه مناسبة واستخراجات لطيفة:  
فالعروض علم صعب المرتقى وعر الطريق معقد المصطلحات.  
وهو أساس الشعر ومحوره كما تكون الخشبة التي تعترض البيت  
أساسه ودعامته.

ولعلّه سمي عروضاً لكون الأشعار كلها تُعرض عليه كما تعرض  
لمكة البلاد جميعاً. ويقال: بل سمي كذلك لأن واضعه ألهمه في مكة  
فسماه به تيمناً بها.

(١) انظر لسان العرب «عرض». و «العروض» مؤنثة ولا تجمع لأنها اسم جنس.

## واضع علم العروض

واضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الأزدي الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ)، نسبة إلى الفراهيد، وهي بطن من الأزد. نقل ابن خلكان «أن دولة الإسلام لم تُخرج أبداع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول، من الخليل»؛ فقد كان إماماً في علم النحو، وهو شيخ سيبويه واضع «الكتاب»، ومصنف كتاب «العين» أول معجم يحصر لغة أمة من الأمم.

وهو الذي استنبط علم العروض، وأخرجه إلى الوجود، وحصر أقسامه وأوزانه؛ ذلك أنه اجتمعت له طائفة صالحة من الشعر الجاهلي، فأكبّ عليها يصنّفها ويمحصّها، حتى توصل إلى تقعيد قواعد البحور الشعرية، ضبطاً لأوزان هذا الفن العربي الأصيل، وتجنّياً للشعر ما عرف من أوزان مختلّة وإيقاعات مضطربة، كقصيدة عبّيد بن الأبرص البائية التي مطلعها: (ديوانه ص ٢٣):

أقفر من أهله مَلْحوبٌ فالتُّطَبِيّاتُ فالذَّنُوبُ

عاش الخليل سبعين سنة، وقيل أربعاً وسبعين، ومات بالبصرة. ينظر في ترجمته: الوفيات ٢: ٢٤٤، وإنباه الرواة ١: ٣٤١، وبغية الوعاة ١: ٥٥٧، ومعجم الأدباء ١١: ٧٢ وغيرها.

## موضوع علم العروض

موضوع هذا العلم الشعر العربي، من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة، ومن حيث ما يعرض لهذه الأوزان من التغيّر الجائز أو الممتنع.

ولمّا سبق في تعريف العروض أنه «علمٌ بأصولٍ يُعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها»، لزم أن نعرّف الشعر - وهو موضوع هذا العلم - فنقول:

الشعر هو الكلام الموزون المقصود بالوزن.

والمراد بـ «الكلام» الجملة المفيدة كما هو عند النحاة. وغير المفيد من الكلام لا يسمّى شعراً وإن كان موزوناً.

وقولنا: موزون» يُخرج من الشعر الكلام المنثور.

وقولنا: «مقصود بالوزن» يُخرج ما لم يُقصد وزنه، وجاء موزوناً اتفاقاً، مثل بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال العامة، فهي كلها ليست بشعر.

أ - أما الآيات الكريمة فلا يحاط بها لكثرتها فمنها قوله تعالى:

- ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون﴾ [آل عمران ٩٢]، فهو

يوافق وزن مجزوء الرمل.

- وقوله: ﴿ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾ [الأنعام ٦٠]، وهو يوافق وزن الوافر التام.
- وقوله: ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ [يونس ١]، وهو موافق لوزن المديد.
- وقوله: ﴿قال خذها ولا تخف﴾ [طه ٢١]، وهو موافق لوزن الخفيف المجزوء.
- وقوله: ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ [طه ٢٤]، وهو يوافق وزن الرجز التام.
- وقوله: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ وقوله: ﴿زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج ١]، وجزء الآية موافق لوزن السريع التام.
- وقوله: ﴿فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم﴾ [الأحقاف ٢٥]، فهو يوافق وزن البسيط التام.
- وقوله: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ [الحديد ١٣]، وهو يوافق وزن الرمل التام.
- وأخيراً قوله: ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر ١]، فهو على وزن المتدارك التام.

ب- وأما الأحاديث النبوية فكقوله عليه السلام:

«هل أنت إلا إصبعٌ دَمِيَّتٍ، وفي سبيل الله ما لَقِيَّتِ».

فهو على الرجز المقطوع.

- ولا تكون تلك الآيات والأحاديث شعراً، لاستحالة أن يكون الرسول الكريم شاعراً، ولا استحالة أن يكون القرآن شعراً لقوله تعالى: ﴿وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكرٌ وقرآنٌ مبين﴾ [يس ٦٩].

ج - لو قلت: حضرتُ فلم أجد أحداً.

فقولي ممتسق مع وزن الوافر المجزوء: مفاعلتن مفاعلتن.

أو قلت: أودع البحرُ سرّه صدقاته.

فهو مماثل لوزن الخفيف: فاعلاتن متفعّلن فعلاتن.

ولو أخذنا قول العبد النبطي الذي روى لنا الجاحظ أنه كان ينادي

في السوق على بضاعته فيقول: من يشتري باذنجان! لوجدنا أن صياحه

متفق ووزن المنسرح المنهوك: مستفعّلن مفعولان.

والصواب أن هذه الأقوال وأمثالها جميعاً لا تُعدّ شعراً، ولا يُعدّ

قائلوها شعراء؛ لأنهم لم يقصدوا لأقوالهم أن تكون موزونة، ولا لأنفسهم

أن يقولوا الشعر.

## غاية علم العروض

غاية هذا العلم تمييز الشعر من النثر، وأمن الناظم اختلاط البحور بعضها ببعض لعظيم التشابه بينها ودقة الفروق بينها، والسلامة من كسر الوزن أو الإخلال فيه، وضمان قراءة الشعر قراءة صحيحة بمقتضى الوزن.

وعلى الرغم من أن كثيراً من الشعراء يقصدون القصيد<sup>(١)</sup> دون معرفة بقواعد العروض وقوانينه، اعتماداً على «الأذن الموسيقية»، فذلك لا يفقد العروض أهميته، بل يجعله أمراً لازماً للشاعر المرهف الحس، ليكتسب به القدرة على التمييز بين الأوزان المتقاربة ممّا تخطئه الأذن أحياناً، وليساعده على تنويع شعره ونظمه على البحور المختلفة.

وبديهي أن الحاجة إلى العروض لدارسي الشعر والمتخصصين في اللغة العربية وآدابها أشدّ من حاجة الشعراء إليه؛ فبه يُقدرون ما في الشعر العربي من جمال الوزن وانسجام الموسيقى، وبه يُقدرون على الحكم على ما صحّ وزنه من الشعر ممّا اختلّ وزنه، وعلى تقويم الأوزان الفاسدة والمختلة، بل به يستطيعون قراءة الشعر وفهمه، لأن فهمه متوقف أساساً على قراءته قراءة سليمة لا تهينها إلا معرفة الأوزان وسلامتها. فمعرفة

(١) قصد الشاعر الشعر: نقحه وجوّده وهذّبه.

الأوزان توقّي الأخطاء في القراءة إذا لم تكن بنية الكلمات الشعرية مضبوطة بالشكل، أو إذا اعتوّر الشعر خطأ في الرواية أو الطباعة.

أ - فأما أن معرفة الأوزان تقود إلى القراءة الصحيحة بضبط الكلمات، ففي النصوص التالية احتمالات في القراءة يرجح الوزن أحدها ويدلّ على ما هو صحيح منها:

- بالوزن نميّر الحرف الذي يلزم تشديده في النطق أو ترك تشديده، في مثل قول الشاعر:

يشرب الكأس ذو الحجي ويُبقي      لغد في قرارة الكأس شيّا  
لم يكن لي غدٌ فأفرغتُ كأسِي      ثم حَطَّمْتُها على شفتيّا  
وقول الشاعر:

حَطَّمْتُ اليراع فلا تعجبي      وعَفْتُ البيان فلا تعتبي  
فلفظة «يبقي» في البيت الأول، و «حطمتها» في الثاني، و «حَطَّمْتُ» في الثالث، يجوز لغوياً قراءتها بالتشديد وبتركه، إلا أن الوزن يستلزم التشديد في اللفظتين الأوليين، وتركه في الثالثة.

وفي البيت التالي تكرر فعلٌ، تعيّن قراءته من أجل إقامة الوزن - بالتعدية بالهمزة في شطر البيت الأول، وبالتضعيف في شطره الثاني:

يا ناعم الثوب كيف تُبدِّله      ثيابنا الصّوفُ ما نُبدِّلُها

- هاء الضمير في «هو» و «هي» متحرك في الأصل، ولكنه يسكن أحياناً للوزن الشعري، فمن ذلك قول أبي تمام في عمورية مخاطباً المعتصم:

غادرتَ فيها بهيم الليل وهو ضحى      يشلّه وسَطُها صبْحٌ من اللّهب  
- ضمير الغائب المفرد المتصل الأصل فيه الإشباع، لكن يمتنع إشباعه أحياناً مراعاة للوزن كما في قول المتنبي:

تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسِنَهَا وَالْبُرْدُ فِي الطَّرْقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ  
فَلَوْ أَشْبَعَتْ هَاءُ «بِه» لاختلَّ الوزن.

- ضمائر الجمع المنفصلة أو المتصلة المنتهية بميم الجماعة، تُلْفِظُ مِيمَهَا سَاكِنَةً فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنهَا تَكُونُ فِي الشَّعْرِ سَاكِنَةً أحياناً ومحرّكة أحياناً أخرى. وقد اجتمعت الميمان في قول المتنبي:  
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمُّمْ  
فاقتضى الوزن تسكين الأولى وضم الثانية ومدّها بإشباع الضمّة.  
- ياء المتكلم يُنطِقُ بِهَا فِي الشَّعْرِ سَاكِنَةً أَوْ مَحْرَّكَةً بِالْفَتْحِ بِمَا يَمْلِيهِ  
الوزن، مع أنه يجوز النطق بها ابتداءً بالوجهين على وجه الصواب.  
ففي قول الشاعر:

فَظَهَرِي بِأَعْبَاءِ الْخِصَاصَةِ مُثْقَلٌ وَبَطْنِي مِنْ زَادِ اللَّئَامِ خَمِيصٌ  
سَكَنْتَ يَاءُ «ظَهْرِي» وَفُتِحَتْ يَاءُ «بَطْنِي» لِحُضُورِ الْوِزْنِ.  
وفي قوله:

لَا، أَنْتِ مُحَيِّيتِي وَمُنْقِذَتِي مِنْ عَيْشِي الْمَتَنَكِّرِ التَّكْدِ  
سَكَنْتَ يَاءُ «مَحَيِّيتِي» وَ«مُنْقِذَتِي»، وَفُتِحَتْ يَاءُ «عَيْشِي»  
لِلْحُضُورِ ذَاتِهَا.

ب - وأما أن معرفة الأوزان تقود إلى القراءة الصحيحة، بتجنّب أخطاء  
الرواية والطباعة، فنسوق لها الأمثلة التالية:

- وَضَعُ كَلِمَةٍ مَكَانَ أُخْرَى، كَالْمَعْرُوفِ فِي قِرَاءَةِ هَذَا الْبَيْتِ:  
العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العزّ والكرم  
والقراءة الصحيحة له:  
العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العزّ والكرم

- سقوط كلمة من البيت تخلّ بالوزن كقول الشاعر:  
وهزارٍ أوحشته مغانيه فعاثت كف الأذى بسراجة  
والكلمة التي سقطت فانكسر بسقوطها الوزن: قد. والقراءة  
الصحيحة للبيت:

وهزارٍ قد أوحشته مغانيه فعاثت كف الأذى بسراجة  
- زيادة حرف أو كلمة في البيت كقوله:

فلا تحسبنّ العلم ينفع وحده ما لم يتوجّ ربه بخلاق  
فزيادة الفاء في «فلا» أخلّت بوزن البيت - وهو من البحر الكامل  
- فجعلت صدره من البحر الطويل، فيلزم حذفها ليستقيم  
الوزن<sup>(١)</sup>.

- أخيراً تساعد معرفة الوزن على تلافي الأخطاء القرائية في الأبيات  
المدورة - وهي الأبيات التي تشترك فيها كلمة بين الشطرين،  
فيقع بعض حروفها في الشطر الأول، وبعضها الآخر في الشطر  
الثاني - وعلى تلافي الأخطاء الطباعية في إثبات اللفظة المشتركة  
بين شطري البيت، كقول الشاعر:

وإذا الجلم لم تجد فيه بناً ء فأكرم بالسيف من بناء

---

(١) على أن البيت يصحّ على وزن البحر الطويل إذا أقيمت الفاء في صدره، واستبدلت  
«إذا» بـ «ما» في عجزه، فيصير:

فلا تحسبنّ العلم ينفع وحده إذا لم يتوجّ ربه بخلاق

# مصطلحات عروضية

( ١ )

## الأوزان والتفاعيل

- أ - هي ألفاظ تنتظم فيها الحركات والسكنات بترتيب مخصوص .  
وتسمى هذه الألفاظ الأجزاء أو التفاعيل .
- ب - وتتركب التفاعيل من عشرة أحرف تسمى أحرف التقطيع، ويجمعها قولك: لمعت سيوفنا .
- ج - والتفاعيل ثمان: اثنتان منها خماسيتان، وستٌ سباعية:  
فعلون - فاعلن - مفاعيلن - مفاعلتن - متفاعلن - مستفعلن -  
فاعلاتن - مفعولات .
- د - وتتألف التفاعيل من مقاطع صوتية هي الأسباب والأوتاد والفواصل:  
السبب: مقطع صوتي من حرفين . وهو نوعان:  
سبب خفيف: هو اجتماع حرفين: متحرك فساكن:  
مِن، في، أو  
سبب ثقيل: هو اجتماع حرفين متحركين: لِمَ، لَكَ .  
الوتد: مقطع صوتي مؤلف من ثلاثة أحرف . وهو نوعان:

وتد مجموع؛ هو اجتماع حرفين متحركين بعدهما حرف ساكن: عَلِي، نَعَم.

وتد مفروق؛ هو اجتماع حرفين متحركين بينهما حرف ساكن: قَامَ، لَيْتَ.

الفاصلة: مقطع صوتي مؤلف من أربعة أحرف أو خمسة. وهي نوعان:

فاصلة صغرى؛ وهي اجتماع ثلاثة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن:

كَتَبْتُ، رَجَعُوا.

فاصلة كبرى؛ وهي اجتماع أربعة أحرف متحركة بعدها حرف ساكن:

وَصَلْنَا، يَعِظُكُمْ.

وجُمعت الأسباب والأتاد والفواصل في قولهم:

«لم أر على ظَهْرِ جبلٍ سمكةً»

لَمْ : سبب خفيف

أَرَّ : سبب ثقيل

على : وتد مجموع

ظَهْرُ : وتد مفروق

جبلن : فاصلة صغرى

سمكتن : فاصلة كبرى

هـ - أما المقاطع الصوتية التي تتألف منها التفاعيل فهي:

فعولن: فعو = وتد مجموع

لن = سبب خفيف	
فا = سبب خفيف	فاعِلن:
علن = وتد مجموع	
مفا = وتد مجموع	مفاعِلن:
عي = سبب خفيف	
لن = سبب خفيف	
مفا = وتد مجموع	مفاعِلتن:
عَلَّ = سبب ثقيل	
تن = سبب خفيف	
عَلَّتْن = فاصلة صغرى	
مُتَّ = سبب ثقيل	متفاعِلن:
فا = سبب خفيف	
متفا = فاصلة صغرى	
علن = وتد مجموع	
مس = سبب خفيف	مستفاعِلن:
تف = سبب خفيف	
علن = وتد مجموع	
مس = سبب خفيف	أو:
تفع = وتد مفروق	
لن = سبب خفيف	
فا = سبب خفيف	فاعِلاتن:
علا = وتد مجموع	

تن = سبب خفيف  
أو: فاعٍ = وتد مفروق  
لا = سبب خفيف  
تن = سبب خفيف  
مف = سبب خفيف مفعولات:  
عو = سبب خفيف  
لاتُ = وتد مفروق

(٢)

## الزحاف والعلة

يلحق بالتفاعيل العروضية نوعان من التغييرات: الزحاف والعلة.

### أ- الزحاف

هو ما يعتري ثواني الأسباب<sup>(١)</sup> من حذف أو تسكين . ويقع في جميع تفاعيل البيت . ويقسم إلى نوعين: زحاف مفرد وزحاف مركب .  
**الزحاف المفرد:** وهو الذي يكون في موضع واحد من التفعيلة .  
والزحافات المفردة ثمانية<sup>(٢)</sup> :

#### ما يلحق الحرف الثاني:

- **الخبين:** حذف الثاني الساكن: فاعِلن = فعِلن .
- **الوقص:** حذف الثاني المتحرك: متفاعِلن = مفاعِلن .

---

(١) فلا يدخل الزحاف الحرف الأول والثالث والسادس من التفعيلة، لأنها ليست ثواني أسباب. ويدخل الثاني والرابع والخامس والسابع منها، لأنها ثواني أسباب.  
(٢) ليس الغرض من ذكر هذه المصطلحات الإحاطة بها وحفظها، بل يُكتفى بمعرفة مدلولاتها، وإنما ذكرناها استكمالاً لصيغة البحث.

- الإضمار: تسكين الثاني المتحرك: متفاعلن = متفاعلن.

ما يلحق الحرف الرابع:

- الطي: حذف الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن.

ما يلحق الحرف الخامس:

- القبض: حذف الخامس الساكن: مفاعيلن = مفاعلن.

- العقل: حذف الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعتن = مفاعلن.

- العصب: تسكين الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعلتن.

ما يلحق الحرف السابع:

- الكف: حذف السابع الساكن: فاعلاتن = فاعلات.

الزحاف المزدوج أو المركب: وهو الذي يكون في موضعين من

التفعيلة. ولا يلزم الزحاف في جميع أبيات القصيدة؛ بحيث إذا ما وقع في

تفعيلة من تفاعيل البيت، لا يلزم وقوعه في نظيرتها من بيت آخر من

القصيدة. والزحافات المزدوجة أربعة، وهي أقل استعمالاً من الزحافات

المفردة:

- الخبل: (طي + خبن: حذف الثاني والرابع الساكنين): مستفعلن

= متعلن.

- الخزل: (طي + إضمار: تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع

الساكن): متفاعلن = متفعلن.

- الشكل: (خبن + كف: حذف الثاني والسابع الساكنين): فاعلاتن

= فاعلات.

- النقص: (عصب + كف: تسكين الخامس المتحرك وحذف

السابع الساكن): مفاعلتن = مفاعلتن = مفاعيلن.

## ب - العلة

هي تغيير مشترك بين الأوتاد والأسباب، يصيب العروض والضرب، ولا يكون في غيرهما من تفاعيل البيت. وهو تغيير لازم؛ فإذا لحق عروض بيت أو ضربه وجب التزامه في جميع أبيات القصيدة.

والعلة قسمان: علة بالزيادة، وعلة بالنقص.

### وعلى الزيادة اللازمة ثلاث:

- التذييل؛ زيادة حرف ساكن على وتد مجموع:  
مستعلن = مستفعل = مستفعلان.
- الترفيل؛ زيادة سبب خفيف على وتد مجموع:  
مستعلن = مستفعل = مستفعلاتن.
- التسبيغ؛ زيادة حرف ساكن على سبب خفيف:  
فاعلاتن = فاعلاتا = فاعلاتان.

### وعلى النقص اللازمة عشر:

- الحذف؛ إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة:  
مفاعيلن = مفاعي = فعولن.
- القطف؛ (عصب + حذف):  
مفاعلتن = مفاعلتن = مفاعل' = فعولن.
- القطع؛ حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ثانيه:  
فاعلن = فاعل' = فاعل' = فغلن.
- القصر؛ حذف ثاني السبب الخفيف وإسكان أوله:  
مفاعيلن = مفاعيل' = مفاعيل'.

- التّشعيث: حذف أول الوتد المجموع أو ثانيه:

فاعلن = فالن = فغلن.

- الحَذْذُ: حذف الوتد المجموع:

متّفاعلن = متّفا = فعِلن.

- الكسف: حذف آخر الوتد المفروق:

مفعولاتُ = مفعولا = مفعولن.

- الصّلم: حذف الوتد المفروق:

مفعولاتُ = مفعو = فغلن.

- الوقف: تسكين آخر الوتد المفروق:

مفعولاتُ = مفعولاتُ.

### ج - بين الزحاف والعلة

تقدم أن الزحاف غير ملزم للشاعر، وأن العلة ملزمة له.

أ - وأحياناً يكون الزحاف ملزماً للشاعر كما في عروض البحر البسيط

وضربه (فاعلن = فعِلن) فهو زحاف جارٍ مجرى العلة:

- زحاف لأنه أصاب ثواني الأسباب.

- وجارٍ مجرى العلة من حيث كونه ملزماً للشاعر.

ب - وأحياناً تكون العلة غير ملزمة للشاعر كالخرم والخرم، فهي علة

جارية مجرى الزحاف:

- علة لوقوعها في غير تفاعيل العروض والضرب، ووقوعها في غير

الأسباب.

- وجارية مجرى الزحاف لأنها غير ملزمة للشاعر.

أما الخرم (بالراء المهملة) فهو إسقاط أول الوتد المجموع في

التفعيلة الأولى من البيت كقول زهير:

من لا يصانع في أمور كثيرة يضرسن بأنيابٍ وبوطاً بمنسِمٍ  
تحولت التفعيلة الأولى من البيت من فعولن إلى عولن . وهو كثير  
في الشعر القديم .

والخزم (بالزاي المعجمة) هو زيادة حرف إلى أربعة أحرف في  
الشطر الأول من البيت، وهو نادر الوقوع، ومثاله:

(اشدد) حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك  
فلفظة (اشدد) مزيدة على البيت مقحمة عليه<sup>(١)</sup>.

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر: أهدى سبيل ص ٣٢ وما بعدها.

(٣)

### أقسام البيت

الشطر أو المصراع: هو الطرف الأول أو الثاني من أي بيت.

الصدر: الشطر الأول من البيت.

العجز: الشطر الثاني من البيت.

ونمثل للمصطلحات السابقة بقول الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً      تعبت في مرادها الأجسام

شطر أو مصراع أو صدر      شطر أو مصراع أو عجز

العروض: التفعيلة الأخيرة من صدر البيت.

الضرب: التفعيلة الأخيرة من عجز البيت.

الحشو: كل ما عدا العروض والضرب من تفاعيل شطري البيت

ونمثل لهذه المصطلحات بتفاعيل البحر الطويل:

فعولن مفاعيلن فعولن      فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

حشو      عروض      حشو      ضرب

(٤)

### أنواع البيت

- **البيت التام:** الذي لم ينقص من تفاعيله شيء:  
ستُبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزود
- **البيت المجزوء:** ما حذف منه عروضه وضربه:  
قل ما بدالك وافعل واقطع حبالك أوصل  
فإذا كان البيت ثمانيّ التفاعيل (أي في كلٍّ من شطريه أربع تفاعيل)  
كالبحر البسيط، صار بالجزء سداسياً (أي في كلٍّ من شطريه ثلاث  
تفاعيل)، وإذا كان سداسياً في الأصل صار بالجزء رباعياً.
- **البيت المشطور:** ما حذف شطره وبقي على شطر واحد:  
إنك لا تجني من الشوك العنب
- **البيت المنهوك:** ما حذف ثلثا شطريه (ولا يكون إلا في البحر  
السداسي التفاعيل):  
يا خاطئاً ما أغفلك
- **البيت المدور:** ما اشتركت فيه كلمة بين شطريه:

خَفَّفِ الوَطءَ ما أَظنَّ أديمَ الـ أرضٍ إلاَّ من هذه الأَجسادِ  
- البيت المقفى: ما وافقت عروضه ضربه في الوزن والقافية، دون  
اللجوء إلى التغيير في العروض:

قِفَا نَبْكَ من ذكري حبيبٍ ومنزلٍ بسِقطِ اللوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ  
- البيت المصرّع؛ هو ما زيد في عروضه أو نقص منها لتوافق  
الضرب في الوزن. «فمما العروض فيه أكثر حروفاً من الضرب،  
فنقص في التصريح حتى لحق بالضرب، قول امرئ القيس:

لِمَنْ طَلَلُ أَبصرته فشجاني كخطُّ زبورٍ في عسيب يمانِي»<sup>(١)</sup>  
فقوله «شجاني» فعولن، وقوله «يماني» فعولن. والبيت من البحر  
الطويل، وعروضه المعروفة «مفاعِلن».

«وما زيد في عروضه حتى ساوى الضرب قول امرئ القيس:

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يَنعَمَنُ من كان في العُصْرِ الخالي»<sup>(٢)</sup>  
فعروضه «للُ البالي» مفاعيلن، والأصل أن تكون مفاعِلن، فزيد  
فيها حتى تتساوى مع الضرب: «صُرِ الخالي» مفاعيلن.

(١) لسان العرب «صرع».

(٢) المرجع السابق وفيه أيضاً: وإنما وقع التصريح في الشعر ليدل على أن صاحبه مبتدئ  
إما قصة وإما قصيدة.. وصرع البيت من الشعر: جعل عروضه كضربه.

## تقطيع الشعر

هو وزن كلمات بيت من الشعر بما يقابلها من تفعيلات أساسية أو إضافية، وذلك لمعرفة صحة الوزن أو انكساره. ويتم ذلك استناداً إلى معرفة أوزان بحور الشعر، في ضوء المراحل الثلاث التالية:

- كتابة البيت كتابة عروضية.
  - وضع رموز التفاعيل.
  - اختيار التفاعيل المناسبة للرموز وألفاظ البيت، من حيث الحركات والسكنات، وهو أمر يترتب على معرفة أوزان البحور.
- ويمكن للمتمرس في تقطيع الأبيات وزنتها، الاستغناء عن الكتابة العروضية ورموز التفاعيل، والاكتفاء بسماع بيت ما لتسمية بحره وتحديد وزنه ومعرفة ما لحقه من تغيرات (زحافات وعلل). وإذا ما وصل الدارس إلى هذه المرحلة من طريق الدربة والممارسة، فقد بلغ غاية علم العروض وأدرك أهدافه.

### أ- الكتابة العروضية

المعول في التقطيع العروضي على النطق لا الكتابة؛ فإذا ما أريد

كتابة بيت كتابة عروضية لتسهيل وزنه، أُثبتت الأحرف التي تُنطق (كألف هذا) وحُذفت الأحرف التي لا تُنطق (كواو عمرو وهمزة الوصل)، وروعت القواعد التالية:

- كتابة التنوين نوناً ساكنة: رجلٌ - رجلن.
  - كتابة الحرف المشدد حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك: مدٌّ - مدد.
  - كتابة الحرف الممدود حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن: آدم - أدم.
  - إشباع حركة القافية بكتابتها حرفاً مجانساً للحركة: حسود - حسودي.
  - إشباع حركة هاء ضمير الغائب المفرد بالكسر حيث يلزم: به - بهي، فيه - فيهي.
  - إشباع ميم الجماعة الملحقة بالضمائر المتصلة، بالضم حيث يلزم: منهم - منهمو، فيكم - فيكمو.
- وعلينا أن ننبه إلى أن الكتابة العروضية مرحلة مؤقتة، تساعد الدارس على استبدال الرموز الصحيحة بألفاظ البيت المراد تقطيعه، اعتماداً على الحروف المنطوقة. وسرعان ما يجد الدارس نفسه مستغنياً عن هذه المرحلة حين يتقدم في التقطيع ومعرفة البحور.

## ب - رموز التقطيع

تتخذ هذه الرموز شكلين:

- الأول: الدلالة على الحرف المتحرك بحرف مائل /.
- وعلى الحرف الساكن بالسكون ◦

فرمز فعولن : / / / ○

ومفاعيلن : / / / ○

ومتفاعلن : / / / / ○

الثاني: الدلالة على الحرف المتحرك بنون ن، أو بما يشبهها ب.

والدلالة على الحرف المتحرك الذي يليه ساكن بخط أفقي - .

فرمز فعولن : ن — — .

ومفاعيلن : ب — — — .

ومتفاعلن : ن ن — ب — ، وهكذا.

واستناداً إلى ما تقدم يُقَطَّع بيت أبي تمام:

فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونَ عِرْضِهِ سَرِيعاً إِلَى الْمُتْمَتِحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ

فتن ج علل معرو ف من دو ن عرضهي

○ / / / ○ / / / ○ / / / ○ / / / ○ / / /

فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلن

سريعن إلل مُمتا ح قَبْلَ عِدَاتِهِي

○ / / / ○ / / / ○ / / / ○ / / /

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

ويقطع بيت المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ذُ لَعْقَلُ يَشْ قَى فِنَيْعِي مِ بَعْقَلِيهِ

— ن — — ن — — ن — —

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وَأَخْلَجَهَا لَةَ فِشْشَقَا وَةَ يَنْعَمُو

ن — ن — ن — ن — ن — ن —

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

## تدريبات

١ - استعرض التفعيلات العروضية، وأدخل على كلٍّ منها ما تحتمله من زحافات مفردة أو مزدوجة.

٢ - بيّن وجه التصريح فيما يلي:

- كتمت الهوى حتى أضربك الكتم ولاملك أقوامٌ ولؤمهم ظلمٌ  
- ذاتٌ قدٌ وشاحها قلقٌ من ضمورٍ وحجلها شرقٌ

٣ - بيّن وجه التدوير فيما يلي:

- أبكت تلکم الحمامة أم غنْدُ تٌ على فرع غصنها الميَادِ  
- إنَّ حزنًا في ساعة الموت أضعا ف سرورٍ في ساعة الميلادِ

٤ - اكتب الأبيات السابقة (في ٢ و ٣) كتابة عروضية.

٥ - قطع الأبيات التالية، وبيّن ما لحقها من أنواع الزحاف:

\* (مستفعلن فاعلن، أربع مرات):

- يا من يعزّ علينا أن نفارقهم وجداننا كلّ شيءٍ بعدكم عدمٌ  
- بصُرّت بالراحة الكبرى فلم ترّها تُنال إلا على جسرٍ من التعب

\* (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، مرتين):

- صنتُ نفسي عما يدنسُ نفسي وترقعتُ عن جِدا كلّ جنسٍ  
- أصبح السفح ملعباً للنسور فاغضبي يا ذرا الجبال وثوري

\* (فَعُولُن مَفَاعِيلُن، أَرْبَع مَرَات)؛

- أْبِي غَزْبُ هَذَا الدَّمْعِ إِلَّا تَسْرَعَا وَمَكْنُونُ هَذَا الْحَبِّ إِلَّا تَضَوَّعَا
- وَلَكِنْنِي أَخْتَارُ مَوْتَ بَنِي أْبِي عَلَى سَرَواتِ الْخَيْلِ غَيْرِ مُوسَّدِ

## بحور الشعر

بحور<sup>(١)</sup> الشعر التي اكتشفها الخليل من اجتماع طائفة من التفاعيل خمسة عشر بحراً، وزاد عليها الأخفش<sup>(٢)</sup> البحر المتدارك فأصبح عدتها ستة عشر بحراً.

وأكثر البحور استعمالاً لدى المتقدمين - ما عدا الرجز - الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط، والمتقارب، والسريع.

وقد استمدت بحور الشعر العربي أسماءها من دلالة هذه الأسماء على معان تميز كل واحد من الآخر، ويظهر هذا الامتياز في طول البحور وقصرها وتتابع حركاتها.

«أما صلة كل بحر بموضوع أدبي خاص أو بعاطفة معينة فيحتاج إلى إشارة موجزة.

فالطويل يتسع لكثير من المعاني وإكمالها، فلذلك يكثر في الفخر والحماسة، والوصف والتاريخ، ومنه معلقات امرئ القيس وزهير وطرفة، ولامية الشنفرى.

(١) البحر في الاصطلاح : تفاعيل معينة يوزن بها ما لا يُحصى من الأبيات، فأشبه البحر الذي لا يتناهى سعة.

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، تلميذ سيويه، ومن أئمة العربية، توفي سنة ٢١٥ هـ. انظر وفيات الأعيان ٢: ٢١٢، معجم البلدان ١: ٣٢٤ وغيرهما.

والبسيط يقرب من الطويل وإن كان لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب مع تساوي أجزاء البحرين، ولكنه يفوقه رقة وجزالة، ولهذا قلّ في الجاهلية وكثر في شعر المولدين .  
والكامل أتم الأبحر السباعية، يصلح لأكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء، وأقرب إلى الرقة . .

والوافر ألين البحور يشتد إذا شدته ويرق إذا رققته، وأكثر ما يوجد به النظم في الفخر كمعلقة عمرو بن كلثوم، وفيه تجود المراثي .  
والخفيف أخف البحور على الطبع، وأطلاها للسمع، يشبه الوافر لنا، ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاماً، وإذا جاد نظمه رأيته سهلاً ممتعاً لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور، وليس في جميع بحور الشعر بحر نظيره يصح للتصرف بجميع المعاني، ومنه معلقة الحارث بن حلزة اليشكري .

والرّمْل بحر الرقة فيجود نظمه في الأحزان والأفراح والزّهديات، ولهذا لعب به الأندلسيون كل ملعب وأخرجوا منه ضروب الموشحات، وهو غير كثير في الشعر الجاهلي .

والسريع بحر يتدفّق سلاسة وعدوية، يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف الفيّاضة، وهو قليل في الشعر الجاهلي .

والمتقارب بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنق والسير السريع .

والمحدّث أو المتدارك بحر يصلح لحركة أو نغمة أو زحف جيش أو وقع مطر أو سلاح، وهو قليل في الشعر القديم .

والرجز، ويسمونه حمار الشعر، صالح لنظم العلوم كالفقه والنحو والمنطق، فهو أسهل البحور نظماً، وأقلّها ملاءمة لتصوير الانفعالات .

وسائر البحور القصيرة تصلح للأناشيد والتوشیحات الخفيفة، وهكذا تختلف البحور باختلاف المعاني والأغراض، وخير الأوزان ما لاعم موضوعه أو عاطفته العامة»<sup>(١)</sup>.

وهذه هي البحور الستة عشر المستعملة<sup>(٢)</sup>، وأوزانها وتفعيلاتها، رُتبت حسب التفعيلة المشتركة التي يبدأ بها كلٌّ منها:

الخفيف :	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
المدید :	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
الرمـل :	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
البسيط :	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
السريع :	مستفعلن مستفعلن مفعولات	مستفعلن مستفعلن مفعولات
الرجز :	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
المنسرح :	مستفعلن مفعولات مستفعلن	مستفعلن مفعولات مستفعلن
المجثث :	مستفعلن فاعلاتن	مستفعلن فاعلاتن
الطویل :	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
المتقارب :	فعولن فعولن فعولن فعولن	فعولن فعولن فعولن فعولن
الـهـزج :	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
المضارع :	مفاعيلن فاعلاتن	مفاعيلن فاعلاتن
الكامل :	متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
الوافر :	مفاعلتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن
المتدارك :	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
المقتضب :	مفعولات مستفعلن	مفعولات مستفعلن

(١) أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

(٢) هناك بحور استحدثها المولدون من مقلوب بعض البحور المعروفة ومن غيرها كالمستطيل والممتد والمنسرد، ونظموا عليها وعلى غيرها كالدوييت والزجل.

ولو استعرضنا أوزان البحور السابقة لوجدنا أن بعضها يبدأ بتفعيلة واحدة مشتركة وأن هذه البحور يمكن حصرها في المجموعات التالية تبعاً لتفعيلة البداية المشتركة:

- ١ - مجموعة البحور التي تبدأ بـ: فاعلاتن، هي الخفيف والمديد والرمل.
- ٢ - مجموعة البحور التي تبدأ بـ: مستفعلن، هي البسيط والسريع والرجز والمنسرح والمجتث.
- ٣ - مجموعة البحور التي تبدأ بـ: فعولن، هي الطويل والمتقارب.
- ٤ - مجموعة البحور التي تبدأ بـ: مفاعيلن، هي الهزج والمضارع.
- ٥ - البحر الذي يبدأ بـ: متفاعلن، هو الكامل.
- ٦ - البحر الذي يبدأ بـ: مفاعلتن، هو الوافر.
- ٧ - البحر الذي يبدأ بـ: فاعلن، هو المتدارك.
- ٨ - البحر الذي يبدأ بـ: مفعولات هو المقتضب.

ونلاحظ أن ترتيب أوزان البحور حسب التفعيلة الأولى يساعد في معرفة وزن البيت المراد تقطيعه. فإذا أمكن معرفة التفعيلة الأولى للبيت، أمكن حصر وزنه في مجموعة البحور التي تبدأ بتلك التفعيلة، وصار تحديد التفعيلة الثانية أكثر سهولة، وأمكن التوصل إلى وزن البيت الصحيح إلا إذا تشابهت التفعيلة الثانية بين بحرین. (كما في مجموعة البحور المبدوءة بـ: مستفعلن) وعندئذ يعرف البحر بمعرفة التفعيلة الثالثة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر تقطيع الأبيات على هذه الطريقة في صفوة العروض ابتداء من ص ٢٦.

## بحر الطويل

هو أكثر البحور حروفاً، وأتمها استعمالاً، فلا يكون مجزوءاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً. وهو أكثر بحور الشعر العربي استعمالاً على الإطلاق.

وزنه:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة وزنها مفاعِلن<sup>(١)</sup>، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: تام وزنه مفاعيلن، مثاله قول الشاعر:

أبا منذرٍ أَفْتَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا      حَنَاتِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
وقوله:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فإِنِّي      رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ

الثاني: كالعروض وزنه مفاعِلن، ومثاله قوله:

(١) عروض مقبوضة وجوباً، أي حذف منها الخامس الساكن: مفاعيلن = مفاعِلن، وهو زحاف جارٍ مجرى العلة، وضربها الثاني مثلها.

لَعَمْرُكَ مَا الْأَبْصَارُ تَنْفَعُ أَهْلَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَبْصَرِينَ بَصَائِرُ  
وقوله:

أما صاحبُ فَرْدٍ يَدُومُ وَفَاؤُهُ فَيُصْفِي لِمَنْ يُصْفِي وَيَزْعَى لِمَنْ رَعَى  
**الثالث:** وزنه فعولن<sup>(١)</sup>، ويستحسن فيه الردف قبل الروي<sup>(٢)</sup>.  
ومثاله قول الشاعر:

وما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتِيكَ نُضْحَهُ وما كلُّ مُؤْتٍ نُضْحَهُ بلبيبٍ  
وقوله:

وزَهَّدني في الخَلْقِ معرفتي بهم وَعِلْمِي بأنَّ العالَمين هباءٌ  
وقد تَرَدُّ عروض الطويل: مفاعيلن على الأصل، فيكون البيت  
مصرِّعاً تصرِّع زيادةً. وتأتي أيضاً فعولن فيكون البيت مصرِّعاً تصرِّع  
نقص. ولا يأتي ذلك إلا في البيت الأول من القصيدة<sup>(٣)</sup>.

### خلاصة أوزانه<sup>(٤)</sup>:

- فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
- فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
- فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

(١) محذوف أي أسقط سبب خفيف من آخره: مفاعيلن = مفاعي = فعولن.  
(٢) الردف: حرف مد قبل الروي. والروي: الحرف الذي تنبني عليه القصيدة وتنسب إليه  
فيقال لامية أو ميمية.. كما سيأتي في حروف القافية.  
(٣) انظر تطبيق ذلك في التدريب رقم ٤ من تدريبات البحر الطويل.  
(٤) انظر: العروض ص ١٦١.

## زحافاتُه:

**فعولن:** يجوز حذف نونها حشواً فتصير إلى: فعول، وهو زحاف حسن.

ويجوز حذف فائها إذا كانت أول أجزاء الصدر، فتصير إلى: عولن، وهو الخرم، وهو علة جارية مجرى الزحاف، وهو غير حسن.

**مفاعيلن:** يجوز حذف يائها حشواً فتصير إلى مفاعلن، وهو غير مستملح وكثير الورد في الشعر الجاهلي. أما مفاعلن في عروض الطويل وضربه فهو زحاف جارٍ مجرى العلة.

ويجوز فيها حذف النون فتصير إلى مفاعيل، وهو زحاف قبيح<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز حذف الياء والنون معاً، فلا تأتي: مفاعِل، وهو زحاف مركب.

## وختلاصة ذلك ما يلي:

**فعولن :** فعول، زحاف مفرد (القبض).

**فعولن :** عولن، (الخرم).

**مفاعيلن:** مفاعلن، زحاف مفرد (القبض).

**مفاعيلن:** مفاعيل، زحاف مفرد (الكف).

(١) استقبح الخليل الكف، وورى شاعر عن ذلك فقال:  
كففتُ عن الوصال طويل شوقي      إليك وأنت للروح الخليلُ  
وكفكُ للطويل، فدئتُك نفسي      قبيحٌ ليس يرضاه الخليل

## تطبيقات:

١ - أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقي بعضنا حنائيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ

أبا مُنْ ذِرْنِ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضُنَا حَنَائِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ

○ / ○ / /      ○ / ○ / /      ○ / ○ / ○ / /      ○ / ○ / /

فعولن      مفاعيلن      فعولن      مفاعلن

حَنَائِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ

○ / ○ / /      / ○ / /      ○ / ○ / ○ / /      ○ / ○ / /

فعولن      مفاعيلن      فعولن      مفاعيلن

- البيت من بحر الطويل .

- عروضه: مفاعلن، وضربه: مفاعيلن .

- زحافه: فعولن = فعولٌ . زحاف مفرد حذف فيه ثاني سبب

خفيف (الخامس الساكن) ووقع في حشو العَجْزِ .

مفاعيلن = مفاعلن، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن

(ثاني سبب خفيف) جارٍ مجرى العلة، وقع في العروض .

٢ - لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر

لَعَمْرُكَ مَا الْأَبْصَارُ تَنْفَعُ أَهْلَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَبْصُرِينَ بَصَائِرُ

○ / ○ / /      / ○ / /      ○ / ○ / ○ / /      / ○ / /

فعولن      مفاعيلن      فعولن      مفاعلن

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَبْصُرِينَ بَصَائِرُ

○ / ○ / /      / ○ / /      ○ / ○ / ○ / /      / ○ / /

فعولن      مفاعيلن      فعولن      مفاعلن

- البيت من بحر الطويل .
- عروضه: مفاعِلن، وضرِبَه كذلك .
- زحافه: فعولن ← فعولٌ، زحاف مفرد بحذف ثاني سبب خفيف (الخامس الساكن)، وقع في حشو الصدر والعجز .

مفاعيلن ← مفاعِلن، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف) جارٍ مجرى العلة، وقع في العروض والضرب .

٣ - وما كُلُّ ذِي لُبِّ بَمُؤْتِيكَ نُصَحَهُ وما كُلُّ مؤْتٍ نُصَحَهُ بلسبب

وما كُلُّ	لُ ذِي لُبِّ	بمؤتي	كُ نُصَحَهُ
-- ن	--- ن	-- ن	ن - ن -
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعِلن

وما كُلُّ	لُ مؤْتِنُ نُصِّ	حَهُ بـ	لِيبِي
-- ن	--- ن	ن - ن	-- ن
فعولن	مفاعيلن	فعولٌ	فعولن

- البيت من بحر الطويل .
- عروضه: مفاعِلن، وضرِبَه: فعولن .
- زحافه: فعولن ← فعولٌ، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف)، وقع في حشو العجز .

مفاعيلن ← مفاعِلن، زحاف مفرد بحذف الخامس الساكن (ثاني سبب خفيف) جارٍ مجرى العلة، وقع في العروض .

إشباع الهاء في «نصحته» في صدر البيت واجب، لأن الزحاف المركب «مفاعلٌ» زحاف غير مستحب .

وإشباع الهاء في «نصحته» في العجز واجب أيضاً، لأنه يقابل ثالث وتد مجموع لا يجوز حذفه .

## تدريبات:

١ - قطع بقية شواهد البحر الطويل السابقة، ولاحظ الأعاريض والأضرب والزحافات.

٢ - قطع الأبيات التالية، واذكر أحوال الأعاريض والأضرب، ومواضع الزحافات فيها:

- لا تَفْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ  
عليكم ولكن أبشيري أم عامرٍ  
- إذا قامت تَضَوُّعَ الْمَسْكَ مِنْهُمَا  
نسيم الصبا جاءت برّياً القَرْنُفُلِ  
- إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ  
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ  
- أيا شِبهَ لَيْلَى قَدْ أَضْرَبَ بِي الْهُوَى  
فأنتِ لليلَى ما حَيَّنْتَ طَلِيقُ  
- فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا  
ولكنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ  
- صَدِيقٌ أَفَادَتَنِي الْحَدَاثَةُ وَوَدَّهْ  
فأصَبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادُهُ  
- يَمِيلُ مَعِي حَتَّى كَأَنَّ فَوَادَهُ  
نجيُّ فَوَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادُهُ  
- وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسَبُ أَنَّهُ  
إذا شابُ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ وَوَدَادُهُ  
٣ - اضبط الأبيات التالية بالشكل، ثم قطعها وسم بحرهما، واذكر زحافاتهما:

- فَيَا سَعْدَ حَدَثَنِي بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى  
فأنت خبير بالأحاديث يا سعد  
- وَسَعَتِ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً  
وما ضقت عن أي به وعظمت  
- ذَرِبَنِي أَنْلَ مَا لَا يَنْالُ مِنَ الْعَلَا  
فصعب العلاء في الصعب والسهل في السهل  
- وَسَاحِبَةُ فَضْلِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا  
قضييب من الريحان فوق كثيب  
- وَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ لَا يُوَطِّنُ نَفْسَهُ  
على نائبات الدهر حين تنوب  
- تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ  
فنائله قطر ونائله غمر  
- يَمُوتُ الْهُوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا  
ويحيا إذا فارقتها فيعود

- ومن تكن العلياء همّة نفسه  
 - إذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبي  
 ٤ - اقرأ الأبيات التالية وقطّعها، وبيّن مواطن التصريح فيها:
- ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
 - أراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
 - نعم أنا مشتاق وعندني لوعة  
 - رجعت لنفسي فاثهمتُ حصاتي  
 - أنا البحر في أحشائه الدرّ كامن  
 - حرامٌ على الأجفان أن تردّ العمّضا  
 - كريم المحيّا لا يغضّ على القذى  
 - إذا جئتّه تبغي المودّة والقرى
- فكل الذي يلقاه فيها محبب  
 وإن لم أقل حقاً أخاف ضميري  
 لقد زادني ذكراك وجداً على وجدي  
 أما للهوى نهى عليك ولا أمر  
 ولكنّ مثلي لا يُذاع له سرّ  
 وناديت قومي فاحتسبت حياتي  
 فهل ساءلوا الغوّاص عن صدقاتي  
 وقد آنست من جوّ كاظمة ومضا  
 جفوناً ولكن إن رأى هفوة أغضى  
 رأيت الوفيّ الحرّ والكرم المحضاً

# بحر المديد

وزنه:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن      فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن  
ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن:  
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن      فاعلاتن فاعلن فاعلاتن  
أعاريضه وأضربه:

له ثلاث أعاريض وستة أضرب:

١ - العروض الأولى: صحيحة وزنها: فاعلاتن، ولها ضرب واحد صحيح  
مثلها وزنه: فاعلاتن، ومثاله قول الشاعر:

يا طويل الهجر لا تنسَ وِصلي      واشتغالي بك عن كلِّ شغلٍ  
وقوله:

يا لبكرٍ انشُرُوا لي كليباً<sup>(١)</sup>      يا لبكرٍ أين أين الفراز؟  
٢ - العروض الثانية: فاعلن<sup>(٢)</sup>، ولها ثلاثة أضرب:

(١) أي أحيوه بعد الموت.  
(٢) محذوفة، أي أسقط من آخرها سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلا = فاعلن.

**الأول:** فاعلان<sup>(١)</sup>، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

لَا يَغُرَّنَّ امْرَأً عَيْشُهُ كُلَّ عَيْشٍ صَائِرٍ لِلزَّوَالِ  
وقوله:

إِنَّ فِي الْأَحْدَاجِ<sup>(٢)</sup> مَقْصُورَةً وَجْهَهَا يَهْتِكُ سِتْرَ الظَّلَامِ  
**الثاني:** كالعروض: فاعلن، ومثاله قوله:

عَاتِبْتُ ظَلْتُ لَهُ عَاتِبَا رُبَّ مَطْلُوبٍ غَدَا طَالِبَا  
وقوله:

وَعَصَاؤُا مِنْ بَطْرِ رَبِّهِمْ فَاسْتَحَقُّوا الضَّعْفَ مِنْ لَعْنِهِ  
**الثالث:** فعلن<sup>(٣)</sup>، ومثاله:

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَأْقُوتَةُ أُخْرِجْتُ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانِ<sup>(٤)</sup>  
وقوله:

أَيُّ وَرْدٍ فَوْقَ خَدٍّ بَدَا مُسْتَنِيراً بَيْنَ سُوسَانَ

٣ - العروض الثالثة: فَعِلن<sup>(٥)</sup>، ولها ضربان:

**الأول:** مثلها وزنه فَعِلن، ومثاله قوله:

مِنْ مَحَبٍّ شَفَّهَ سَقْمُهُ وَتَلَاشَى لَحْمُهُ وَدُمُّهُ

(١) مقصور، أي حذف من آخره ثاني السبب الخفيف ثم سَكَنَ أوله:  
فاعلاتن = فاعلاتُ = فاعلاتُ = فاعلان.

(٢) الأحداج: جمع جِدَج، وحَدَج البعير: حَمَلَهُ.

(٣) أبتَر، أي أسقط من آخره سبب خفيف، ثم حذف آخر الوند المجموع وسَكَنَ ثانيه:  
فاعلاتن = فاعلا = فاعِل = فاعِل = فَعِلن.

(٤) الذلفاء: اسم امرأة، والأصل المرأة الصغيرة الأنف. والدهقان: التاجر، معرّبة.

(٥) محذوفة مخبونة، أي أسقط من آخرها سبب خفيف، وحذف منها الثاني الساكن:  
فاعلاتن = فاعلا = فَعِلا = فَعِلن.

وقوله:

بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا

**الثاني: فعلن، ومثاله قوله:**

أنضجت نار الهوى كيدي ودموعي تطفئ النارا

وقوله:

رب نارٍ بت أزمقها تفضم الهندي والغارا<sup>(١)</sup>

خلاصة أوزانه<sup>(٢)</sup>:

- فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
- فاعلاتن فاعلن فاعلن

زحافات:

**فاعلاتن:** يجوز فيها حذف الألف، في العروض والضرب والحشو، فتصير إلى فعلاتن، وهو زحاف حسن.

ويجوز فيها حذف النون في الحشو والعروض، فتصير إلى فاعلات، وهو نادر وتركه أولى.

(١) القضم: أكل اليابس، واستعير هنا لإحراق النار. والهندي: عود طيب الرائحة. والغار: ضرب من الشجر.  
(٢) انظر: العروض ص ٣٠٤.

ويجوز حذف الألف والنون معاً، فتصير إلى فعِلاتُ، وهو قبيح.

**فاعِلنُ**؛ يجوز فيها حذف الألف في الحشو، فتصير إلى فعِعلنُ.

وخلاصة ذلك ما يلي:

- **فاعِلاتنُ**؛ فعِلاتنُ، زحاف مفرد (الخبين).
- فاعِلاتُ؛ زحاف مفرد (الكفّ).
- فعِلاتُ، زحاف مركّب (الشكل).
- **فاعِلنُ**؛ فعِعلنُ، زحاف مفرد (الخبين).

### تطبيقات:

١ - طار قلبي بجناح الوجيبِ جَزَعاً من حادثاتِ الخُطوبِ

جِلُّ وَجِيبِي

٥ / ٥ / / ٥ /

فاعِلاتنُ

بجنا

٥ / / /

فعِعلنُ

طار قلبي

٥ / ٥ / / ٥ /

فاعِلاتنُ

تل خطوبي

٥ / ٥ / / ٥ /

فاعِلاتنُ

حادثا

٥ / / ٥ /

فاعِلنُ

جزعن من

٥ / ٥ / / /

فعِلاتنُ

- البيت من بحر المديد، مقفّ.

- عروضه وضربه؛ فاعِلاتنُ.

- زحافاتُه؛ فاعِلنُ ← فعِعلنُ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر.

فاعِلاتنُ ← فعِلاتنُ، زحاف مفرد وقع في حشو العجز.

٢ - شَتَّ شَمْلُ الحَيِّ بعد التَّاءِ وشجاك اليوم رَبُّعُ المَقَامِ

شَتَّتْ شَمْلُ حَيِّيْ بَع دَلِيْثًا ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

فاعلاتن فاعلن فاعلان

وشجاكلْ عُلْمَقَامِ وَشَجَاكُلْ عُلْمَقَامِ ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

فِعْلَاتِن فاعلن فاعلان

- البيت من بحر المديد، مقفَى.

- عروضه وضربه: فاعلان.

- مصرع تصريع زيادة (أصل العروض: فاعلان).

- زحافه: - فاعلاتن ← فِعْلَاتِن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز،

٣ - رَبُّ نَارٍ بِيْتُ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والغارا

رُبِّ نَارِنِ بِيْتُ أَرْمُقُهَا ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

فاعلاتن فاعلن فِعْلِن

تَقْضِمُ هِنِّ دِيَّيْ وَلِ غَارَا ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

فاعلاتن فاعلن فِعْلِن

- البيت من بحر المديد.

- عروضه : فِعْلِن، وضربه: فِعْلِن.

- تام التفاعيل.

## تدريبات:

- ١ - قطع شواهد بحر المديد السابقة.
- ٢ - بيّن ما أصاب أعاريض المديد وأضره من العلل اللازمة.
- ٣ - قطع الأبيات التالية على أوزان المديد، واذكر الأعاريض والأضرب والزحافات، وما اعتور بعض الأبيات من تصريح:
  - إنما الدنيا بلاءٌ وكَدُّ
  - يا وميضَ البرقِ بين الغمامِ
  - ما لعيني كُحِلْتُ بالشُّهادِ
  - لا يُعَيِّرُ منكَ خُلُقاً زكاً
  - إذ يَحِلُّ الخُطْبُ رَحَبَ الجَنانِ
  - يا بعيد الدَّارِ عن وَطَنِه
  - كَلِّمًا جَدَّ الرَّحِيلِ به
  - إرْضَ بالعيشِ على كلِّ حالِ
  - خيرُ أِيامِكَ إن كنتَ تدري
  - اغْتَنِمِ حاجًا لراجيك فيها
  - ساكنَ القصرِ ومَنْ حَلَّه
  - اغْلُمُوا أني لكم حافظٌ
  - ومواتي الطَّرْفِ عَفَّ اللسانِ
  - مازجٌ لي من رجاءٍ بيأسٍ
  - فإذا خاطَبَكَ الجَدُّ عنه
- ٤ - الأبيات التالية من الطويل والمديد، اضبطها بالشكل، ثم قطعها وسمِّ بحر كلِّ منها:

- كلّ أعمالك ما برحت
- أقول وقد ناحت بقربي حمامة
- ما تأسيك لدار خلت
- أميل بإحدى مقلتي إذا بدت
- ولها جدّ إذا انتسبت
- ذكروا أن الفراق غدا
- عفا الله عن ليلى الغداة فإنها
- قلت قولاً ليس فيه امتراء
- وغدونا بأعنة خيل
- خرجنا لنستسقي بيمن دعائه
- أيها العذال لا تعذلوا
- وإذا ما متّ من ظمٍ
- بذا قضت الأيام ما بين أهلها
- لقد عجبت سلمى وذاك عجيب
- وإنني ليرضيني قليل نوالكم
- في صدور الدهر مسطوره
- أيا جارتا هل تشعرين بحالي
- ولشعب شتّ بعد التئام
- إليها وبالأخرى أراعي رقيبها
- بلبان العزّ معلول
- وفراق النفس بعد غد
- إذا وليت حكماً عليّ تجور
- مونقاً مستحسناً لا يعاب
- تأخذ الأرض بأيدي عجال
- وقد كاد هذب الغيم أن يبلغ الأرضا
- إنما النصح لمن يقبل
- لا جرى من بعدي النيل
- مصائب قوم عند قوم فوائد
- رأت بي شيباً عجلته خطوب
- وإن كنت لا أرضى لكم بقليل

## بحر البسيط

وزنه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن      مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن  
ويستعمل تاماً ومجزئاً:  
أعاريضه وأضربه :

البسيط التام

له عروض واحدة: فَعِلن<sup>(١)</sup>، ولها ضربان:

الأول: مثلها: فَعِلن، ومثاله قول الشاعر:

نفسى التى تَمْلِكُ الأشياءَ ذاهبةً      فما بكائى على شىءٍ إذا ذهباً  
وقوله:

لا تَحْقِرَنَّ صغيراً فى مخاصمةٍ      إنَّ البعوضةَ تُدمى مقلّةَ الأسدِ

الثانى: فَعِلن<sup>(٢)</sup>، ويلزمه الرفع غالباً، ومثاله:

إذا ابتسمن فَدُرُّ الثُّغْرِ منتظماً      وإن نَطَقْنَ فَدُرُّ اللَّفْظِ منشوراً

(١) مخبونة، أى محذوف منها الثانى الساكن: فاعلن = فَعِلن. وهو زحاف جارٍ مجرى العلة، وضربها الأول مثلها.

(٢) مقطوع، أى حذف منه آخر الوجد المجموع وسكن ثانيه :

فاعلن = فاعل = فاعل = فَعِلن.

وقوله:

إِذَا وَسَمْتُ بِكَ الْأَشْعَارَ أَضْحَبَ لِي أَبْيُّهَا فَيْكَ وَإِنْ ثَالَتْ قَوَافِيهَا

البسيط المجزوء

له عروضان وأربعة أضرب:

١ - العروض الأولى: مستفعلن، ولها ثلاثة أضرب:

**الأول:** مثلها، مستفعلن، مثاله قوله:

ظَالِمَتِي فِي الْهَوَى لَا تَظْلِمِي وَتَضْرِمِي حَبْلَ مَنْ لَمْ يَضْرِمِ

وقوله:

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رِبْعِ عَفَا مُخْلَوْلِقِ دَارِسٍ مُسْتَفْجِمِ

**الثاني:** مستفعلان<sup>(١)</sup>، ويلزمه الرفع، ومثاله:

يَا صَاحِحٍ قَدْ أَخْلَفْتَ أَسْمَاءَ مَا كَانَتْ تُمَنِّيكَ مِنْ حُسْنِ الْوِصَالِ

وقوله:

وَلَّتْ لِيَالِي الصُّبَا مَحْمُودَةً لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

**الثالث:** مفعولن<sup>(٢)</sup>، وأصله مستفعل، ومثاله:

مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ عَنِ عَاجِلٍ كُلُّهُ مَتْرُوكٌ

وقوله:

كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مَسْبُوكَةٌ أَوْ ذَهَبٌ خَالِصٌ مَسْبُوكٌ

٢ - العروض الثانية: مفعولن، ولها ضرب واحد مثلها: مفعولن،

(١) مدّيل، أي زيد في آخره حرف ساكن على الوند المجموع: مستفعلن = مستفعل = مستفعلان.

(٢) مقطوع، أي حذف منه آخر الوند المجموع وسكن ثانيه: مستفعلن = مستفعل = مستفعل = مفعولن.

ومثاله:

ما هَيَّجَ الشُّوقُ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِفَاراً كَوَّخِي الْوَاحِي<sup>(١)</sup>  
وَحَسُنَ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ عَلَى وَزْنٍ: فَعُولُنْ، وَالتَّزَامِ  
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَيْيَاتِ الْقَصِيدَةِ، وَيَسْمَى الْبَحْرَ عِنْدُنَا: مَخْلَعُ الْبَسِيطِ. وَهُوَ  
أَرْشَقُ مَجْزُوءَاتِ الْبَسِيطِ إِيقَاعاً وَأَكْثَرُهَا دُورَاناً، وَمِنْ أَمْثَلْتِهِ:

وَلَّتْ حُمَيَّا الشُّبَابِ عَنِّي فَلَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشُّبَابِ  
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلْبَسَنِي حُلَّةَ الْعَبِيدِ مَنْ قَلْبُهُ صَيْغَ مِنْ حَدِيدِ  
خِلَاصَةٌ أَوْزَانُهُ<sup>(٢)</sup>:

### التام:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

### المجزوء:

مستفعلن فاعلن مستفعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن  
مستفعلن فاعلن مستفعلن

(١) ما: اسم موصول موضعه الرفع بالابتداء، وجملة أضحت في موضع رفع خبر ما. والوحي: الكتابة والإشارة. والمعنى أن هذه الأطلال التي هيَّجت الشوق أضحت خالية. شبه الأطلال الدارسة بكتابة الكاتب أو إشارة المشير، لحفاؤها أو دقتها.

(٢) انظر: العروض ص ١٦٤.

## زحافاتہ:

مستفعلن: يجوز فيها حذف السين فتصير: مُتَفَعِلِن، وهو حسن في أول الصدر وأول العجز.

ويجوز فيها أيضاً حذف الفاء فتصبح: مستعلن، وهو قليل.  
كما يجوز فيها حذف السين والفاء معاً فتصير: مُتَعِلِن وهو قبيح.

فاعلن: يحذف ألفها فتصبح: فَعِلِن، وهو حسن في الحشو، ولازم في العروض والضرب.

وخلاصة ذلك ما يلي:

مستفعلن: مُتَفَعِلِن، زحاف مفرد (الخبين).

مستعلن، زحاف مفرد (الطي).

مُتَعِلِن، زحاف مزدوج (الخبيل).

فاعلن : فَعِلِن، زحاف مفرد (الخبين).

## تطبيقات:

١ - سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الألم

سبحان خا      لِقِ نَفُ      سي كيف لَذُ      ذَتْهَا  
○ / / /      ○ / / ○ / ○ /      ○ / / /      ○ / / ○ / ○ /

مستفعلن      فَعِلِن      مستفعلن      فَعِلِن

في مَنُفُو      سُ تَرا      هُوَ غَايَتُلُ      أَلْمِي  
○ / / /      ○ / / /      ○ / / ○ / ○ /      ○ / / /

مستفعلن      فَعِلِن      مستفعلن      فَعِلِن

- البيت من بحر البسيط التام.

- عروضه وضربه: فعِلن.

- زحافه: فاعلن ← فعِلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر،

وزحاف جارٍ مجرى العلة وقع في العروض والضرب.

ويجوز إدخال زحاف على التفعيلة الثالثة من تفاعيل حشو

العجز، وذلك بعدم إشباع هاء (تراه):

هو غايِتل (/ / 0 / 0 / 0) مستفعلن.

هُ غايِتل (/ / 0 / / 0) متفعلن.

ومعنى ذلك أن إشباع الهاء هنا جائز.

٢ - يَجُوزُ أَنْ تُبْطِئَ الْمَنَايَا وَالخُلْدُ فِي الدَّهْرِ لَا يَجُوزُ

يجوز أن	تُبْطِئُ	منايا	يَجُوزُ
0 / / 0 / /	0 / / 0 /	0 / 0 / /	0 / 0 / /
متفعلن	فاعلن	فعلولن	فعلولن
وَالخُلْدُ فِدْ	دَهْرٍ لَا	يَجُوزُ	يَجُوزُ
0 / / 0 / 0 /	0 / / 0 /	0 / 0 / /	0 / 0 / /
مستفعلن	فاعلن	فعلولن	فعلولن

- البيت من مجزوء البسيط «المخلع».

- عروضه وضربه: فعلولن.

- زحافه: مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو

الصدر.

٣ - ماذا وقوفي على رُبْعِ عَفَا مُخْلَوْلِقِي دَارِسِ مُسْتَفْعِمِ

ماذا وقو في على ربعن عفا

---ب--- ---ب--- ---ب---

مستفعلن فاعلن مستفعلن

مُخْلَوْلِقِينَ دَارِسِينَ مستعجمي

---ب--- ---ب--- ---ب---

مستفعلن فاعلن مستفعلن

- البيت من البسيط المجزوء .

- عروضه وضربه: مستفعلن .

- تام التفاعيل .

تدريبات:

١ - قطع شواهد بحر البسيط المتقدمة، وحدد أعاريضها وأضربها .

٢ - قطع الأبيات التالية على أوزان البسيط، واذكر ما لحق تفعيلاتها من

زحافات:

- وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرِهِ إذا استوتَ عنده الأنوارُ والظُّلَمُ

- قد جاءكم أنكم يوماً إذا ما ذُقْتُمُ الموتَ سوف تُبعثونُ

- بَسَطْتُ كَفِّي إلى جود الذي آلاؤه ليس يُخصيها عَدَدُ

- إذا رأته قريشٌ قال قائلُها إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَمُ

- أوجعُ من وَخْزَةِ السِّنَانِ لذي الحِجَى وَخْزَةُ اللِّسَانِ

- قتلتَ نفساً بغيرِ نفسٍ فكيف تنجو من العذابِ

- أمِنَ تذكُرِ جيرانِ بذي سَلَمٍ مزجتَ دمعاً جرى من مقلّةِ بدمِ

أم هبَّت الرِّيح من تلقاءِ كاظمةٍ      وأومضَ البرقُ في الظلِّماءِ من إضمٍ  
 فما لعينيكِ إن قلتِ اكفهاهمتا      وما لقلبكِ إن قلتِ استفقِ يهيمِ  
 والنفسُ كالطفلٍ إن تُهملهُ شَبَّ على      حُبِّ الرِّضاعِ وإن تُفطمهُ يَنْفطمِ  
 - عيدُ بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ      بما مضى أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ  
 أما الأحبَّةُ فالبيداءُ دونهمُ      فليت دونك بيداٌ دونها بيدُ  
 - يا أختَ خيرٍ أخٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ      كنايةً بهما عن أشرفِ النَّسبِ  
 ٣ - اذكر حكمَ إشباعِ هاءِ الغائبِ وميمِ الجماعةِ فيما وُضع تحتَه خطٌّ  
 من الأبياتِ التالية:

- هذا الذي تُعرِفُ البطحاءُ وطأتهُ      والبيتُ يُعرِفُهُ والحِجْلُ والحَرَمُ  
 هذا ابنُ خيرٍ عبادِ الله كلِّهمِ      هذا التَّقِيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ  
 إذا رأتهُ قريشٌ قال قائلُها      إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَمُ  
 - لا يملكُ الطَّرِبُ المحزونُ مَنْطِقَه      ودَمَعَه وهما في قَبْضَةِ الطَّرِبِ  
 طوى الجزيرةَ حتَّى جاءني خبرُ      فزعتُ فيه بأمالي إلى الكذبِ  
 ٤ - اضبط الأبياتِ التالية بالشكلِ، ثم قَطِّعْها وسمِّ بحرَها:

- تصبو وأنى لك التصابي      أنى وقد راعك المشيب  
 - وما قتل الأحرار كالعفو عنهم      ومن لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا  
 - بأبي ريم تبلِّج لي      عن رضى في طيِّه غضب  
 - إنَّ بيتاً أنت ساكنه      غير محتاج إلى السَّرج  
 - فراق ومن فارقت غير مذمَّم      وأمَّ ومن يَمَّمت خير ميمَّم  
 - خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصِّبا      لفارقت شيبى موجع القلب باكيا  
 - ليس التعلُّل بالأمال من أربي      ولا القناعة بالإقلال من شيمي  
 - إذا قدمت على الأهوال شيعني      قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

- أعدت ربيع الناس في كلّ بلدة
- شرّ البلاد بلاد لا صديق بها
- شهرت ما كنت أكتمه
- إن شئت ألا ترى صبراً لمصطبر
- وبياض في سوادٍ عذاري
- أفنيت من بعده فيض الدموع كما
- شكوت ما بي إليك وجداً
- فلم أر بديراً ضاحكاً مثل وجهها
- آدابك الغرّ بحر ماله طرف
- زار بليل على صباح
- ملام النوى في ظلمها غاية الظلم
- من ظباء غير نافرة
- إذا لم يكن صدر المجالس سيّداً
- إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا
- يا كثير النوح في الدّمن
- فليس بها للرائدين جدوب
- وشرّ ما يكسب الإنسان ما يصم
- ناطقات بالهوى خرس
- فانظر على أي حال أصبح الطلل
- بدّل التّشبيب لي بالمرائي
- أفنيت في هجره صبري وسلواني
- فلم ترقّ ولم تبال
- ولم تر قبلي ميّتاً يتكلّم
- في كلّ سمع بدا من حسنه طرف
- على قضيب على كثيب!
- لعلّ بها مثل الذي بي من السّقم
- غاية في الحسن والغيد
- فلا خير فيمن صدرته المجالس
- والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
- لا عليها بل على السّكن

## بحر الوافر

وزنه:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن  
ولا يستعمل إلا مقطوفاً<sup>(١)</sup>:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن  
أو مجزوءاً:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن  
أعاريضه وأضربه:

الوافر التام

له عروض واحدة: فعولن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قول الشاعر:  
يطير إليك من شوقٍ فؤادي ولكن ليس تتركه الضلوعُ  
وقوله:

إذا ما زاد عُمركَ كان نقصاً ونقصان الحياة مع التمام

(١) القطف: تسكين الخامس المتحرك، وإسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة (عصب + حذف):

مفاعلتن = مفاعلتن = مفاعل = فعولن.

## الوافر المجزوء

له عروض واحدة: مفاعلتن، ولها ضربان:

**الأول:** مثلها مفاعلتن، ومثاله قوله:

لقد علمت ربيعة أنَّ حَبْلَكَ واهنُّ خَلَقُ  
وقوله:

تريك إذا بدت وجهاً حكاة الشمس والقمر

**الثاني:** مفاعلتن<sup>(1)</sup>، ويجوز قلبها إلى مفاعيلن ومثاله:

بكيْتُ لنأيه عني ولا أبكي بتشهيق  
وقوله:

أعابها وأمرها فتغضبي وتعصيني

خلاصة أوزانه:

**التام:**

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

**المجزوء:**

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

**زحافات:**

**مفاعلتن:** يجوز فيها تسكين اللام، فتصير: مفاعلتن، وتنقل إلى مفاعيلن إذا شئت، وهو حسن في الحشو والعروض.

ويجوز في الحشو حذف اللام، فتصير: مفاعتن، وتحول إلى مفاعلن، وهو قبيح.

ويجوز في الحشو أيضاً تسكين اللام وحذف النون فتصير:  
مفاعلتُ، فتُقلب إلى: مفاعيلُ، وهو قبيح كذلك.

### وخاصة ذلك ما يلي:

- مفاعلتن : مفاعلتن، زحاف مفرد (العصب).
- مفاعلن، زحاف مفرد (العقل).
- مفاعلتُ = مفاعيلُ، زحاف مركب (النقص).

### تطبيقات:

١ - يطير إليك من شوقٍ فؤادي ولكن ليس تتركه الضلوعُ

يطير إليّ	ك من شوقن	فؤادي
○ / / / ○ / /	○ / ○ / ○ / /	○ / ○ / /
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
ولا كن ليّ	س تتركهض	ضلوعو
○ / ○ / ○ / /	○ / / / ○ / /	○ / ○ / /
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

- البيت من الوافر التام.

- عروضه وضربه: فعولن.

- زحافه: - مفاعلتن ← مفاعلتن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

٢ - تريك إذا بدت وجهاً حكاها الشمسُ والقمرُ

تريك إذا      بَدَتِ وَجْهَهُ  
 ○ / ○ / ○ //      ○ / / / ○ //  
 مفاعلتن      مفاعلتن

حكا هُشُّ شَمُّ      سٌ وَلَقَمَرَو  
 ○ / ○ / ○ //      ○ / / / ○ //  
 مفاعلتن      مفاعلتن

- البيت من الوافر المجزوء.
- عروضه: مفاعلتن، وضربه: مفاعلتن.
- زحافه: - مفاعلتن ← مفاعلتن، زحاف مفرد لحق العروض وحشو العجز.

٣ - إذا أثنى عليّ المرء يوماً بخيرٍ ليس فيّ فذاك هاج

إذا أثنى	عَلَيْئِلْ مر	ءُ يومن
ب ---	ب ---	ب ---
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن
بخيرن لي	س فَيِّي فذا	ك هاجي
ب ---	ب --- ب ---	ب ---
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

- البيت من الوافر التام.
- عروضه وضربه: فعولن.
- زحافه: - مفاعلتن، مفاعلتن، زحاف مفرد لحق تفاعيل حشو الصدر والعجز.

## تدريبات:

- ١ - قطع شواهد بحر الوافر المتقدمة، ولاحظ الأعراب والأضرب.
  - ٢ - قطع الأبيات التالية على أوزان الوافر، واذكر ما لحق بتفاعيلها من زحاف، وميّز تامّها من مجزئتها، ولاحظ التقفية فيها:
- |                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| - كفى بالنأي من أسماء كافٍ      | - وليس لحبّها ما عشتُ شافٍ      |
| - فقل ما شئت فيّ فلي لسانٌ      | - مليءٌ بالتّناء عليك رطبٌ      |
| - ولو بذلت لي الدنيا على أن     | - أغيّرَ بعضَ أخلاقي أبئتُ      |
| - أهاجك منزلٌ أقوى              | - وغَيّرَ آيةَ العبرِ           |
| - ومثلكَ زانٌ سُوددَ أوليه      | - بطارفه وزينه التّلاذُ         |
| - ولي نفسٌ إذا هيّجتِ وجدي      | - يكاد يقيمُ مغوّجَ الضّلوعِ    |
| - تُواري الأرض إن حطّرتُ        | - بذاك الفاجم الجفدِ            |
| - إذا حفزتهم الهيجاء لاذوا      | - بأطرافِ المثقفة اللدانِ       |
| - يقدّون الدروعَ بمُرَهفاتٍ     | - تُجغِجُ بالخميسِ الأذجوانِ    |
| - ويطوون الضّلوعَ على طواها     | - ويأكلُ جارهم أنفَ الجفانِ     |
| - غزالٌ زانهُ الحورُ            | - وساءدَ طَرْفُهُ القدرُ        |
| - براهُ الله من نورٍ            | - فلا جنُّ ولا بشرُّ            |
| - رأى صخبي بكازمةٍ              | - سنا نورٍ على بُغدِ            |
| - وفيمن يستضيءُ بها             | - فتاةٌ صلتةُ الخدِّ            |
| - وتذكيها على خفرٍ              | - بأعوادٍ من الرّندِ            |
| - إذا ذلّت حياتك في مكانٍ       | - فمُتْ لِطِلابِ عزّك في مكانِ  |
| - أبى لي أن أضامَ أبي ونفسي     | - ورُمحي والحسامُ الهُندواني    |
| - وسُوسُ في الدّوائِبِ من قريشٍ | - ذوو النّخواتِ والغرِّ الحسانِ |

- خليلٌ لي سأهجرُهُ      لذنبٍ لستُ أذْكُرُهُ  
ولكنني سأرعاهُ      وأكثمهُ وأشتُره  
وأظهرُ أنني راضٍ      وأشكُتُ لا أخبُّرُهُ  
٣ - اضبط الأبيات التالية وقطّعها وسم بحر كلٍّ منها:

- كاهتزاز الغصن مشيتها وهو مجنوب ومشمول  
- ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم  
- رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاءٍ من نبال  
- والعلل إرثي ولست أرى حاجزاً عنها سوى العدم  
- ما للحوادث تصميني بأسهمها رمياً ولكنّها تصمي ولا تصم  
- مولاي يا من له أياد ليس إلى عدّها سبيل  
- سلام من صبا بردى أرقّ ودمع لا يكفكف يا دمشق  
- قد طال يا قلب ما تلاقي إن مات ذو صبوةٍ فكنه  
- ليعلم كل ذي عمل بأنّ الله سائله  
- أمرّ على الديار ديار سلمى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
- إن ترمني نكبات الدهر عن كذب ترمي امرأً غير رعديد ولا نكس  
- قلت قولاً ليس فيه امترء مونقاً مستحسناً لا يعاب:  
- لا يفني وافٍ بمن أنت مطرٍ أو يسوّى بالشّراب السّراب  
- فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ماشى الركاب لياليا  
- نعدّ المشرفيّة والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال  
- أولى البريّة طرّاً أن تواسيه عند السرور الذي واسك في الحزن  
- إنّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

# بحر الكامل

وزنه:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن  
ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

## الكامل التام

له عروضان وخمسة أضرب.

١ - العروض الألى: متفاعِلن، ولها ثلاثة أضرب.

**الأول مثلها:** متفاعِلن ومثاله قوله:

ذو العقل يَشْقَى في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأخو الجهالةِ في الشُّقاوةِ يَنْعَمُ  
وقوله:

وإذا صحوتُ فما أَقْصِرُ عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شمائلي وتكرُّمي

**الثاني:** فعلاتن<sup>(١)</sup>، ويلزمه الردف، ومثاله قوله:

(١) مقطوع أي حذف منه آخر الوند المجموع وسُكِّن ثانيه: متفاعِلن = مُتَّفَاعِلُ = مُتَّفَاعِلُ  
= فعلاتن.

إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنْ رَأَيْتَكَ طَاوِيأً      بُزِدَ الشَّبَابَ طَوَيْنَ عَنْكَ وَصَالَا  
وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ      نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالَا

ويجوز استعمال هذا الضرب على وزن مفعولن<sup>(١)</sup>، ومثاله:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ      ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ  
**الثالث؛ فَعِلن**<sup>(٢)</sup>، ومثاله قوله:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ      دَرَسَتْ وَغَيَّرَ رَسْمَهَا القَطْرُ  
وقوله:

بأبي وأمي غادةٌ في خدها      سحرٌ وبين جفونها سحرٌ

٢ - العروض الثانية: فَعِلن<sup>(٣)</sup>، ولها ضربان:

**الأول مثلها؛ فَعِلن**، ومثاله قوله:

ولقد علمت العيشَ متعبةً      للحيِّ إن لم يقضه عملاً  
وقوله:

أما الخليط فشدَّ ما ذهبوا      بانوا ولم يقضوا الذي يجبُ  
**الثاني؛ فَعِلن**، ومثاله قوله:

يا نظرةً أذكت على كيدي      ناراً قضيت بحرَّها نخبي  
وقوله:

وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى      صَافِي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ النُّخْبِرِ

(١) أصلها القريب: فعِلاتن فسكن الثاني المتحرك: فعِلاتن = مفعولن.

(٢) مضمراً أخذ أي سكن منه الثاني المتحرك وحذف من آخره الوند المجموع: متفاعِلن = متفاعِلن = مُتَقَا = فعِلن.

(٣) حذاه أي حذف من آخرها وتد مجموع: مُتَقَا = فعِلن.

## الكامل المجزوء

له عروض واحدة: متفاعِلن، ولها أربعة أضرب:

**الأول مثلها:** متفاعِلن، ومثاله قوله:

وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ أَوْ مَسْكَنٌ فَتَحَوَّلِ  
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مَتَجَشُّمًا وَتَجَمَّلِ

**الثاني:** فِعِلَاتن، ومثاله قوله:

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ  
وَيَجُوزُ اسْتِعْمَالُ هَذَا الضَّرْبِ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولن، ومثاله:  
وَأَبُو الْحَسَنِ وَرَبُّ مَكَّةَ فَارْعُ مَشْغُولُ

**الثالث:** متفاعِلان<sup>(١)</sup>، ومثاله قوله:

يَا مَقْلَةَ الرَّشَاءِ الْغَرِيبِ رِوْشَقَةَ الْقَمَرِ الْمَنِيْزِ  
وقوله:

دُمٌ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ

**الرابع:** متفاعِلَاتن<sup>(٢)</sup>، ومثاله قوله:

يَا سَاحِرًا مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَفُوقَ قَبْلِهِ فِي النَّاسِ سَاحِرُ  
وقوله:

وَإِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأْتُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمَرْوَةُ؟

(١) مذيل أي زيد في آخره حرف ساكن على الوند المجموع: متفاعِلن = متفاعِلان = متفاعِلان.

(٢) مرفل أي زيد في آخره سبب خفيف على الوند المجموع: متفاعِلَاتن = متفاعِلَاتن = متفاعِلَاتن.

## خلاصة أوزان الكامل<sup>(١)</sup>:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	التمام
متفاعِلن متفاعِلن فِعِلاتن	متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلن مفعولن	متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلن فَعِلن	متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلن فِعِلن	متفاعِلن متفاعِلن فِعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلن فَعِلن	متفاعِلن متفاعِلن فَعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن	المجزوء ؛ -
متفاعِلن فِعِلاتن	متفاعِلن متفاعِلن	-
متفاعِلن مفعولن	متفاعِلن متفاعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلن	متفاعِلن متفاعِلن	-
متفاعِلن متفاعِلاتن	متفاعِلن متفاعِلن	-

### زحافاتُه:

**متفاعِلن**؛ يجوز فيها تسكين التاء في الحشو والعروض والضرب، فتصير إلى: مُتفاعِلن، فتنتقل إلى: مستفعلن.

ويجوز فيها أيضاً حذف التاء فتصير إلى: مفاعِلن، وهو نادر وتركه أولى.

ويجوز فيها أخيراً تسكين التاء وحذف الألف فتصير إلى: مُتَفَعِلن، وهو نادر وقبيح.

ويجوز في: متفاعِلان، ومتفاعِلاتن ما جاز في متفاعِلن.

ويجوز استعمال: فِعِلاتن الواقعة ضرباً في التام والمجزوء

(١) انظر: العروض ص ٤٢٢.

على وزن مفعولن، كما تقدم.

### وخلاصة ذلك ما يلي:

- متفاعِلن: مُتفاعِلن = مستفعلن، زحاف مفرد (الإضمار).
- مفاعِلن، زحاف مفرد (الوقص).
- مُتفَعِلن، زحاف مزدوج (الخزل).

### تطبيقات:

١ - إِنَّ الْكَوَاعِبَ إِنْ رَأَيْتَكَ طَاوِيًا بُرِدَ الشَّبَابِ طَوِينٌ عَنْكَ وَصَالًا

إِنْتَلَّ كَوَا      عِبَ إِنْ رَأَيْ      نَكَ طَاوِين  
○ / / ○ / ○ /    ○ / / ○ / / /    ○ / / ○ / ○ /  
مُتفاعِلن            متفاعِلن            متفاعِلن

بُرِدَ شَبَابًا      بِ طَوِينٍ عِنْدَ      كَ وَصَالًا  
○ / / ○ / ○ /    ○ / / ○ / / /    ○ / ○ / / /  
مُتفاعِلن            متفاعِلن            فِعِلَاتِن

- البيت من الكامل التام.

- عروضه: متفاعِلن، وضربه: فِعِلَاتِن.

- زحافه: - متفاعِلن ← مُتفاعِلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

٢ - مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ اللَّيْبَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يُضْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

مَا عَاتَبَلْ      مَرْءَ لَلْيَبِ      بَ كَنَفْسِهِ  
○ / / ○ / ○ /    ○ / / ○ / ○ /    ○ / / ○ / / /  
مُتفاعِلن            مُتفاعِلن            متفاعِلن

سُضْضَالِحُو	لِحُهُلْ جَلِي	وَلْمَرْءُ يُضْ
o//o/o/	o//o///	o//o/o/
مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن	مُتَفَاعِلِن

- البيت من الكامل التام.

- عروضه: مُتَفَاعِلِن، وضربه: مُتَفَاعِلِن.

- زحافه: - مُتَفَاعِلِن ← مُتَفَاعِلِن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز والضرب.

٣- وإذا أَسَاتَ كَمَا أَسَأُ تُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمُرُوءَةُ؟  
 وإذا أَسَأُ تَ كَمَا أَسَأُ  
 \_ \_ \_ \_ \_  
 مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلِن

تُ فَأَيْنَ فَضْ لُكَ وَالْمُرُوءَةُ  
 \_ \_ \_ \_ \_  
 مُتَفَاعِلِن مُتَفَاعِلَاتِن

- البيت من مجزوء الكامل، وهو مدور.

- عروضه: مُتَفَاعِلِن، وضربه: مُتَفَاعِلَاتِن.

- تامّ التفاعيل.

تدريبات:

- ١- قطع شواهد البحر السابقة واذكر أعاريضها وأضربها.
- ٢- قطع الأبيات التالية على أوزان الكامل، ولاحظ تامها ومجزؤها:
- عجباً عجباً لغفلة الباقينا إذ ليس يعتبرون بالماضي

- إن كنت تُبصرُ ما عليك وما لكا  
 - أبغي من الدنيا زيادتها  
 - ولقد أراني لا يلينُ لشامسٍ  
 - يا نجدُ ما لأحبتي شَطُوا  
 - ظعنوا فما لك لا تُفارقهم  
 - وكأنَّ عَيْسَهُمْ، على حَدَقِ  
 - ذهبَ الصِّبا وتولَّتِ الأيامُ  
 - تالله أنسى ما حَيَّيتُ عُهُودَه  
 - لا تحسبنَّ العيشَ دامَ لمترفٍ  
 - فانظُرْ لمن تسعى وتتركُ مالكا  
 - وزيادتي فيها هي النقصُ  
 - عَطفي ولا أبدي الوصالَ لِهاجرِ  
 - لم يَحْمِ أَرْضَكَ مِثْلَهُمْ قَطُّ  
 - يا قلبُ إن رَحَلوا وإن حَطُّوا  
 - تُدمي الجفونَ دُموعُها، تَخْطو  
 - فعلى الصِّبا وعلى الزَّمانِ سلامُ  
 - ولكلِّ عهدٍ في الكرامِ ذِمَامُ  
 - هيهاتَ ليس على الزَّمانِ دوامُ

٣ - قَطَّعَ الأبيات الآتية، ولاحظ ما فيها من تصريح وتدوير وتقفية:

- وَغَرَزَتْنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ  
 - وَإِذَا اغْتَبَطْتَ أَوْ ابْتَأَشَ  
 - زَرْتُ الْمَلِيحَةَ وَالرَّقِيذَ  
 - فِي لَيْلَةٍ مَا كَانَ مِنْ  
 - فَلَقَيْتُ سَلْمَى وَالكَرَى  
 - أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِضْنَا  
 - لَتُبَدِّلَنَّكَ عَمْرَةَ الدُّ  
 - أَخَافُ رَائِعَةَ الْخَطْوِ  
 - ذَهَبَ الشَّبَابُ وَبَانَ عُنُّ  
 - فَالْأَبْكِيَنَّ عَلَى الشُّبَا  
 - كَ لَابِنُ فِي الصَّيْفِ تَامِرُ  
 - تَ حَمَدَتَ رَبَّ الْعَالَمِينَ  
 - بُ يَرُوعَنِي ذَاكَ الْخَبِيثُ  
 - هُ سَوَى دَجَاهَا مَنْ يُغِيثُ  
 - فِي عَيْنِهِ - فُقِئْتُ - يَعْيْتُ  
 - فَأَخَذَتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا  
 - نِيَا بظَهْرِ الأَرْضِ بَطْنَا  
 - بٍ وَأَنْتَ لِلْغَمِّاءِ كاشِفُ  
 - يَ غَيْرَ مُنْتَظَرِ الإِيَابِ  
 - بٍ وَطَيْبِ أَيَّامِ التَّصَابِي

٤ - زِنِ الأبيات التالية، وسمِّ بحرهما، بعد ضبط قراءتها:

- ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل  
مني وبيض الهند تقطر من دمي
- فوددت تقبيل السيوف لأنها  
لمعت كبارق ثغرك المتبسم
- فكم أجل طويناه قصير  
وآمال نشرناها طوال
- أنسى - لا ومن حجّت قريش  
بنيته - الحبيب وتذكرينا؟
- من أرتجي وإلى ما ينتهي أربي  
ولم أطأ سهوات السبعة الشَّهب؟
- أحقّ دار وأولى أن نهنيها  
دار على السعد قد شيدت مبانيها
- وعليّ من حلل الشباب ملاءة  
أنس الجليس وملء عين الناظر
- ورحت وفي الهوادج منك قلب  
يسير مع الركائب حيث ساروا
- غني إذا ما الحرب شبّ ضرامها  
بآرائه عن ذابل ومهتد
- وإذا النساء نشان في أمية  
رضع الرجال جهالة وخمولا
- ليس اليتيم من انتهى أبواه من  
همّ الحياة وخلفاه ذليلا
- إن اليتيم هو الذي تلقى له  
أمّاً تخلّت أو أباً مشغولا
- وعلى عدوك يابن عمّ محمد  
رصدان: ضوء الصّبح والإظلام
- فإذا تنبّه رعته وإذا غفا  
سلّت عليه سيوفك الأحلام
- إذا كان الهوى ذنبي  
فقل لي كيف أكتمه
- ودمعي أنت مرسله  
وقلبي أنت مؤلمه
- ولا والله ما لي في الـ  
هوى ذنب فأعلمه
- لا تحسب المعروف لا معنى له  
إلا نواقل حمده وثنائه
- فلقد ترى المعروف يحسن عند من  
لم يصطنعه وحمده لسواه
- أداري العيون الفاترات السواجيا  
وأشكو إليها كيد إنسانها ليا

- سقى عهد الشبيبة كل غيثٍ  
- دع اللوم إن اللوم عون النوائب  
- لو كان يغني حازم عن واعظ  
- يا ساكني مصر إنا لا نزال على  
- ما كنتُ إلا السيفَ زا
- أغرّ مجلجل داني الرباب  
ولا تتجاوز فيه حدّ المعاتب  
كنت الغني بحزمه وذكائه  
عهد الوفاء وإن غبنا مقيمينا  
دَ على صُروف الدهر صَقلاً

# بحر الهزج

وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن  
ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: مفاعيلن، ولها ضربان:

**الأول مثلها:** مفاعيلن ومثاله قوله:

أيا من لام في الحب ولم يعلم جوى قلبي  
إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

**الثاني:** فعولن<sup>(١)</sup> ومثاله قوله:

غزال ليس لي منه سوى الحزن الطويل  
وما ظهري لباغي الضيد م بالظهر الذلول

(١) محذوف أي أسقط من آخره سبب خفيف: مفاعيلن = مفاعي = فعولن.

خلاصة أوزانه<sup>(١)</sup>:

- مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
- مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

زحافاتُه:

- يجوز حذف نون: مفاعيلن في الحشو والعروض، فتصير إلى مفاعيل؛ وهو زحاف حسن.
- ويجوز حذف يائها في الحشو دون العروض والضرب، فتصير إلى مفاعلن، وهو زحاف قبيح.
- ولا يجوز حذف الياء والنون معاً، فلا يقال: مفاعل.
- أما الواقعة ضرباً فلا يجوز فيها شيء.

وخلاصة ذلك ما يلي:

- مفاعيلن: مفاعيل؛ زحاف مفرد (الكف).
- مفاعلن، زحاف مفرد (القبض).

تنبيه:

إذا لحق العصب «وهو تسكين الخامس المتحرك» تفاعيل الوافر المجزوء كلها في البيت، اشتبه بالهزج، لأن مفاعلتن تصير بالعصب إلى مفاعلتن، وهذه تنقل إلى مفاعيلن كما تقدم في الكلام على البحر الوافر ومثال ذلك:

وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب  
والفيصل في التفريق بين مجزوء الوافر وبين الهزج أن القصيدة إذا

(١) انظر: العروض ص ٩١ وما بعدها.

جاءت كل تفاعيلها على: مفاعيلن، فهي من الهزج. وإن وجد فيها مفاعلتن ولو مرة واحدة فهي من مجزوء الوافر.

### تطبيقات:

١- إذا ما أوقدت يُلقى عليها المندل الرطب  
إذا ما أو قَدَت يُلقى  
o/o/o// o/o/o//  
مفاعيلن مفاعيلن

دَلَّرَ رَطْبُو عَلِيَّهِلْ مَنْدٌ  
o/o/o// o/o/o//  
مفاعيلن مفاعيلن

- البيت من الهزج.

- عروضه وضربه: مفاعيلن.

- تام التفاعيل.

٢- وما ظهري لباعي الضيِّم م بالظَّهر الذَّلُولِ  
وما ظهري لِبَاعِي ضَيْدٍ  
o/o/o// o/o/o//  
مفاعيلن مفاعيلن

م بِظَّهْرٍ ذُلُولِي  
o/o/o// o/o/o//  
مفاعيلن فعولن

- البيت من الهزج .
- عروضه: مفاعيلن، وضربه: فعولن .
- تام التفاعيل .

### تدريبات:

- ١ - قَطِّعْ شواهد بحر الهزج المتقدمة، ولاحظ أعاريضها وأضربها.
  - ٢ - قَطِّعْ الأبيات التالية على أوزان الهزج، وميِّزها من مجزوء الوافر، واذكر ما لحق بها من زحافات:
- شراء الموت للعزِّ بِبَيْعِ الضَّيْمِ لا يَغْلُو
- فقلتُ لا تَخَفُ بأسأَ فما عليك من باسِ
- كفى ما كان يا قلبي وأقْلِعْ عن ضلالِ
- دنا الليل فهيا الآ نَ يا ربِّة أحلامي
- تجافني مَن أهوى فأحشائي على النَّارِ
- فما لي بعده أنسُ سوى دمعي وتذكاري
- وقد أبكيتني حزناً فعيني ماؤها جارِ
- من اليوم تعارفنا ونَطوي ما جرى مئاً
- كفى ما كان من هجرٍ فقد ذُقْتُم وقد ذُقنا
- وما أحسنَ أن نَرْجِعَ للوُدِّ كما كُنَّا
- ٣ - قَطِّعْ البيتين التاليين ولاحظ التصريع في أولهما:
- متى أشفي غليلي بِنَيْلٍ من بخيلِ
- جميل الوجه أخلاني من الصِّبر الجميلِ

٤ - اضبط بالشكل الأبيات التالية، وسم بحر كل منها بعد تقطيعها:

- وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
- لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
- من راقب الناس مات همماً وفاز باللذة الجسور
- زادت بكم شرفاً تبقى مآثره على الزمان وتعظيماً وتنويها
- أتجزع للفراق وهم جوار فكيف إذا نأت بهم الديار
- إلام أكتم فضلاً ليس ينكتم وكم أذود القوافي وهي تزدهم
- ولقد يرى ثبتاً إذا نابتة نائبة تجلّد
- يبثّ السقم من عينيـه لکن لحظه يشفي
- يا أعدل الناس إلا في مخاصمتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
- كل ما في النفس من أمل لك أطويه وأدّخر
- هلاً سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
- يخبرك من شهد الوقعة أنني أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم
- إلى الزّهاد في الدنيا جنان الخلد تشتاق
- فلو أسطيع طرت إليك شوقاً وكيف يطير مقصوص الجناح
- غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للحمائل

# بحر الرجز

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن  
ويستعمل تاماً ومجزوءاً ومشطوراً ومنهوكاً.

أعاريضه وأضربه:

## الرجز التام

له عروض واحدة: مستفعلن، ولها ضربان.

**الأول مثلها: مستفعلن**، ومثاله قوله:

لَمْ أَدْرِ جَنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرٌ      أَمْ شَمْسٌ ظَهَرَ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرٌ

وقوله:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّةَ      مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

**الثاني: مفعول<sup>(١)</sup>**، ويلزمه الرفع غالباً، ومثاله قوله:

الْجِسْمُ مِنْهَا مَسْتَرِيحٌ سَالِمٌ      وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ

(١) مقطوع أي حذف منه آخر الوجد المجموع وسكن ثانيه: مستفعلن = مستفعل = مستفعل = مفعول.

وقوله:

لا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ      إِنَّ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمِ الْحَاجَةِ<sup>(١)</sup>

الرجز المجزوء

له عروض واحدة: مستفعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنزِلٌ      مِنْ أُمَّ عَمْرٍو مُقْفِرٌ

وقوله:

وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا      أُدْرِي بِهِ مَا فَعَلَا

الرجز المشطور

له عروض واحدة: مستفعلن، وهي عروض وضرب بأن واحد

(لأنه حذف من البيت شطر وبقي على شطر واحد). ومثاله قوله:

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبِ

وقوله:

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

الرجز المنهوك

له عروض واحدة: مستفعلن، وهي عروض وضرب بأن واحد

(لأنه ذهب ثلثا أجزاء البيت). ومثاله قوله:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ

أُحِبُّ فِيهَا وَأَضَعُ<sup>(٢)</sup>

خلاصة أوزان الرجز:

أوزان الرجز كثيرة جدًا، وصل بها بعض العروضيين إلى ثلاثة

(١) روي هذا البيت هكذا:

لا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَّا شَرَّهُ      إِنَّ كَانَ لَا يَرْجَى لِيَوْمِ خَيْرِ  
وعندئذ يستدل به على جواز استعمال: مفعولن الضرب على وزن: فعولن.

(٢) الجدع: الشاب الحدث. والحبب والايضاع: نوعان من السير السريع.

وأربعين وزناً ثم قال: «إِنَّ ما أوردناه من أوزان الرجز لا نقول فيه إنه على وجه الحصر، ففي الإمكان استخراج أنماط من الرجز كثيرة مقبولة الإيقاع والمذاق الفني» لأنَّ «للعرب تصرّفاً واتساعاً في الرجز لكثرتة في كلامهم ولسهولته وعذوبته»<sup>(١)</sup>.

على أن أشهر أوزانه هي:

التمام :	- مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
	- مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن مفعولن
	- مستفعلن مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن فعولن
	- مستفعلن مستفعلن مفعولن	مستفعلن مستفعلن مفعولن
	- مستفعلن مستفعلن فعولن	مستفعلن مستفعلن فعولن
المجزوء :	- مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن
المشطور:	- مستفعلن مستفعلن مستفعلن	
المنهوك:	- مستفعلن مستفعلن	
زحافات:		

- يجوز في: مستفعلن حذف السين فتصير إلى: مُتَفَعْلِن، فتنتقل إلى: مفاعِلن، وهو زحاف حسن في الحشو والعروض والضرب.
- ويجوز فيها حذف الفاء في الحشو، فتصير إلى مستَعْلِن، فتنتقل إلى مُفْتَعْلِن. وهو زحاف حسن.
- ويجوز في الحشو حذف السين والفاء معاً فتصير إلى مُتَعْلِن، فتنتقل إلى فَعْلَتُن. وهو زحاف قبيح.
- ويجوز في مفعولن الضرب أن يأتي على فعولن كما تقدم.

(١) انظر: العروض ص ٥٥٤ وما قبلها.

وخلاصة ذلك ما يلي:

- مستفعلن؛ مُتَفَعِّلِن = مفاعِلن، زحاف مفرد (الخبين).
- مستَعِلِن = مُفْتَعِّلِن، زحاف مفرد (الطي)
- مُتَعِّلِن = فَعِلَّتِن، زحاف مزدوج (الخبيل).

### ملاحظات:

- هذا البحر أقرب الأبحر من النثر، لذا سمي حمار الشعر، ونظمت عليه الأشعار التعليمية في مختلف الفروع كالنحو والصرف والفقہ وغيره، كألفية ابن مالك. ولذا كانت جوازاته كثيرة.

- هناك ما يسمّى بالأراجيز المزدوجة، وهي التي لا يلتزم فيها روي واحد بل يكون فيها كل شطرين على روي واحد كالأشعار التعليمية المشار إليها كقول ابن مالك في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حَزَفُ الكَلِمِ  
واحدُه كَلِمَةٌ والقولُ عَمَّ وكَلِمَةٌ بها كلامٌ قد يُؤمُّ

- إذا لحق الإضمار (وهو تسكين الثاني المتحرك) تفاعيل البحر الكامل اشتهب بالرجز، لأن: متفاعِلن في الكامل على وزن مستفعلن في الرجز.

وللتفريق بينهما ننظر في أجزاء البيت أو القصيدة كلها، فإن كانت على مستفعلن فهي من الرجز، وإن وجد فيها: متفاعِلن، ولو مرة واحدة فهي من الكامل.

## تطبيقات:

١ - لو كان ما تُعطيهم من قَبْل أن تُعطيهم لم يعرفوا التأميلا<sup>(١)</sup>

لو كان ما	تُعطيهمو	من قَبْل أن
٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / ٥ / ٥ /
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
تُعطيهمو	لم يَعْرِفْتُ	تأميلا
٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / ٥ /
مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

- البيت من الرجز التام.

- عروضه مستفعلن، وضربه: مفعولن.

- تام التفاعيل.

- إشباع الميم في «تعطيهم» في الصدر والعجز واجب، لأن عدم طالت بهذ إشباعها يخلّ بالتحيلة.

- ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تمّ به السّرور

مَلْعُمُرُ ما	طالت بهذ	دُهُورِو
٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / / ٥ / ٥ /	٥ / ٥ / /
مستفعلن	مستفعلن	فعلولن

(١) البيت من قصيدة للمتنبى في مدح ابن عمار ووصف الأسد، مطلعها

[ديوانه ٣ : ٢٤٤]

في الخدّ إن عزم الخليط رحيلاً مطر تزيّد به الحدود محولاً وهي من الكامل التام. والبيت مثال حسن لأن يقطع على الرجز التام لتشابه تفاعيل البحرين: مثفعلن = مستفعلن. لكن إذا قُطِع البيت في سياق أبيات أخرى من القصيدة فهو من الكامل.

سُرور	تَمَّ بِهَسْنٍ	العمر ما
o/o//	o//o/	o//o/o/
فعلون	مستعلن	مستفعلن

- البيت من الرجز التام.

- من المزدوجات الشعرية، فتوحّد رويّه في الشطرين.

- عروضه وضربه: فعولن.

- زحافه: مستفعلن ← مستعلن، زحاف مفرد وقع في إحدى تفاعيل العجز.

لم أَدْرِ جِنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرٌ	أَمْ شَمْسُ ظَهْرٍ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرٌ	
لم أَدْرِ جِنْدٌ	نِي أَمْ بَشَرٌ	
---ب---	---ب---	

مستفعلن      مستفعلن      مستفعلن

أَمْ شَمْسُ ظَهْرٍ	رِنِ أَشْرَقَتْ	لِي أَمْ قَمَرٌ
---ب---	---ب---	---ب---
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

- البيت من الرجز التام، وهو مقفى.

- عروضه وضربه: مستفعلن.

- تام التفاعيل.

تدريبات:

- ١ - قَطِّعْ شواهد الرجز المتقدمة، ولاحظ أعاريضها وأضرِبها وزحافاتِها.
- ٢ - قَطِّعْ الأبيات التالية على الرجز أو الكامل، ولاحظ الأبيات المدورة والأوزان المجزوءة:

- وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ بِجَمِيلِ آثَارٍ وَحُسْنِ صَنِيعٍ  
- مَنْ ذَا يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ دَاءِ الْهَوَى إِذْ لَا دَوَاءَ لِلْهَوَى مَوْجُودُ

- بِيَاضُ شَيْبٍ قَدْ نَصَعُ  
- أَشْتَاقُهَا وَالْقَلْبُ مِنِّي لِلْغَرَامِ أَجْمَعُ  
وَبَيْنَنَا بَيْدٌ بِأَيْدِي النَّاجِيَاتِ تُذْرَعُ  
فَمَا لَسَمْعِي بِالْمَلَامِ إِنْ جُنُنْتُ يُقْرَعُ  
- يَا لَكَ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرٍ  
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَطِيرِي وَاصْفَرِي  
وَنَقَّرِي مَا شئتِ أَنْ تُنَقَّرِي

٣ - قطع الأبيات التالية على أوزان الرجز، وميّز تامها من مجزئتها.

- كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا كَفَّهُمْ نَوَالِهِمْ بِضَائِرِي  
لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالِ فَتَى مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
كَمْ أَحْمَلُ الضَّيْمَ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ صَبْرِي وَلَا أَنْالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
- حُلْمٌ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَحُ  
وَحُلُقٌ مِثْلُ التَّسْيِ مِ طَابَ نَشْرًا فَفَنَخُ  
وَرَاحَةٌ كَالْبَحْرِ لَوْ جَاوَرَهَا الْبَحْرُ افْتَضَخُ  
- مَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِ وَرَاحَةٌ تُخَجِّلُ فَيْضَ الْبَحْرِ  
يُرْوِي الْوَرَى بِجُودٍ كَفُّ ثَرٌّ يَقُومُ فِي الْجَدْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

٤ - اضبط الأبيات التالية، وسم بحر كل منها، واذكر ما اعترى تفعيلاتها  
من زحاف:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ أَنَا رَزَقْنَا فِيكَ حَسَنَ الْمُنْقَلَبِ

- والدهر ذو غوائل لا تتقى
- وأنزلنا الرجاء على رحيب الـ
- ورد إذا ورد البحيرة شارباً
- متخضب بدم الفوارس لابس
- لم يبق غير كبد
- السيف أصدق أبناء من الكتب
- بيض الصفائح لا سود الصفائح في
- أيّ دار للبللى نزلوا
- أكرّر طرفي نحو نجد وإنني
- حنيناً إلى أرض كأنّ ترابها
- تألق البرق نجدياً فقلت له
- لمن الديار بقنة الحجر
- ألا تلك المودة لا تدوم
- غيّر الكون والفساد
- كلّ امرئ مصبّح في أهله
- يا حبّذا مكة من وادٍ
- أحداثه والموت بعد بالرصد
- قرى والباع يحمده النّزيل
- ورد الفرات زئيره والنيلا
- في غيله من لبدتيه غيلا
- حرّى وقلب شيق
- في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
- متونهنّ جلاء الشكّ والريب
- أو سبيل للردى سلكوا
- إليه وإن لم يدرك الطرف أنظر
- إذا مطرت عود ومسك وعنبر
- يا أيها البرق إنني عنك مشغول
- أقوين من حجج ومن شهر
- ولا يبقى على الدهر النعيم
- ولاح في خدّه سواد
- والموت أدنى من شراك نعله
- أرض بها أهلي وعوادي

# بحر الرَّمَل

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن  
ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

أعاريضه وأضربه:

## الرمَل التام

له عروض واحدة: فاعِلن<sup>(١)</sup>، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: فاعلاتن، ومثاله قوله:

قَادِنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهُوَى      كَيْفَ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ قَلْبِي حِذَارِي  
وقوله:

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْكَأً      أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي<sup>(٢)</sup>  
الثاني: فاعِلن، ومثاله قوله:

مَا لِحِجْهِلِي مَا أَرَاهُ ذَاهِباً      وَسَوَادُ الرَّأْسِ مَثِّي قَدْ ذَهَبَ

(١) محذوفة أي أسقط من آخرها سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلا = فاعِلن.

(٢) المألِك بضم اللام: الرسالة.

وقوله:

إِنَّ دُونََ الْمَجْدِ خَطْباً مُضَلَّتَا مُرْهَفَ الْحَدَّيْنِ غَضِبَ الْمَضْرِبِ<sup>(١)</sup>

**الثالث؛** فاعلان<sup>(٢)</sup>، ويلزمه الردف ومثاله قوله:

بِأَبِي أَحْوَرَ غَتَّى مَوْهِنَاً بِنِغْنَاءٍ قَصَّرَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ

وقوله:

لَا يَنَالُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ أَلْمَعِيُّ خَاصَ لِلْمَجْدِ الْخُطُوبُ

### الرملة المجزوء

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ثلاثة أضرب:

**الأول؛** فاعلاتن، ومثاله:

يَا هَلَالاً قَدْ تَجَلَّى فِي ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرِ  
مَا لِحَدِيدِكَ اسْتَعَارَا حُمْرَةَ الْوَرْدِ النَّضِيرِ

**الثاني؛** فاعلن، ومثاله:

قِيلَ لِمَا قَدْ رَأَوْهُ وَهَوَ فِي الدُّنْيَا الْحَسَنُ  
مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْ نَانَ مِنْ هَذَا ثَمَنُ

**الثالث؛** فاعلاتان<sup>(٣)</sup> ومثاله قوله:

شَادِنُ مَا تَقْدِرُ الْعَيْ نُنُ تَرَاهُ مِنْ تَلَالِيهِ  
لَانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الدَّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُذْمِيهِ

(١) المصلى: المسلول. وعضب المضرب: قاطع الحد.

(٢) مقصور أي حذف من آخره ثاني السبب الخفيف وسكن أوله: فاعلاتن = فاعلات  
= فاعلات = فاعلان.

(٣) مستغ أي زيد فيه حرف ساكن على سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلاتا = فاعلاتان.

## خلاصة أوزان الرمل<sup>(١)</sup>:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	التام :	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن		فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلان	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	المجزوء :	فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن		فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن	فاعلاتن فاعلن		فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن		فاعلاتن فاعلاتن

## زحافاتُه:

- يجوز في الحشو والعروض والضرب حذف ألف: فاعلاتن، فتصير إلى فَعِلَاتن، وهو حسن.
- ويجوز أيضاً حذف نونها فتصير إلى فاعلاتُ، ولا يكون ذلك في الضرب، وتركه أولى.
- ويجوز في الحشو حذف ألفها ونونها معاً فتصير إلى: فَعِلَاتُ، وهو قليل.
- ويجوز حذف الألف في: فاعلن وفاعلان وفاعلاتان الواقعة عروضاً وضرباً، فتصير إلى: فَعِلن وفعِلان وفعِلاتان.

## وختلاصة ذلك ما يلي:

- فاعلاتن : فَعِلَاتن، زحاف مفرد (الخبين).
- فاعلاتُ، زحاف مفرد (الكف).
- فَعِلَاتُ، زحاف مركب (الشكل).

(١) انظر: العروض ص ٣١٠.

## تطبيقات:

١ - قادنِي طَرْفِي وقلبي للهوى كيف من طَرْفِي ومن قلبي حِذاري

قادنِي طر في وقلبي للهوى  
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ /  
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

كيف من طَرْ في ومن قَدْ بي حِذاري  
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ /  
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

- البيت من الرمل التام.

- عروضه: فاعلن، وضربه: فاعلاتن.

- تام التفاعيل.

٢ - سائلِ العلياءِ عَنَّا والزَّمانا هل حَفَرْنَا ذمَّةً مُذ عَرَفَانَا

سائلِلْ عُلْ ياءَ عَنَّا ووزَّمانا  
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ /  
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

هل حَفَرْنَا ذِمَّتِنْ مذ عَرَفَانَا  
 ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ /  
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

- البيت من الرَّمْل التام، وهو مقفَى.

- عروضه: فاعلاتن، وضربه: فاعلاتن.

- مصرع تصريع زيادة (عروضه: فاعلن ← فاعلاتن).

زحافه: فاعلاتن ← فاعلاتن، زحاف مفرد وقع في ضرب البيت.

٣ - جَبَلَ التَّوْبَادِ حَيَّاكَ الْحَيَا وَسَقَى اللُّهُ صِبَانَا وَرَعَى

جَبَلَتْ تَوَّ      بَادٍ حَيِّيْنَا      كَلْحَيَا  
بـ بـ بـ      بـ بـ بـ      بـ بـ بـ  
فِعْلَاتِن      فَاعِلَاتِن      فَاعِلِن

وَسَقَلْ لَأ      هُ صِبَانَا      وَرَعَى  
بـ بـ بـ      بـ بـ بـ      بـ بـ بـ  
فِعْلَاتِن      فِعْلَاتِن      فِعْلِن

- البيت من الرَّمْل التام.

- عروضه: فاعلن، وضربه: فِعلِن.

- زحافه: فاعلاتن ← فِعلَاتِن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

### تدريبات:

- ١ - قطع شواهد بحر الرمل المتقدمة، وراعٍ أعاريضها وأضربها.
- ٢ - زين الأبيات التالية على أوزان الرمل، واذكر ما لحق تفعيلاتها من زحاف:

- ليس كلُّ من أراد حاجةً      ثمَّ جدَّ في طَلابِها قَضاها  
- إنما يُدخِرُ الما      لُ لحاجات الرِّجالِ  
- أي نارٍ ضَرِمَتْ في كَبِدي      ومُصابٍ قَلَّ عنه جَلْدي  
- فله هيبَةٌ مَنْ لا يُتَرَجَّى      وله جُودٌ مرَجَّى لا يُهابُ  
- وعلى أَيْماننا يجري الندى      وعلى أَسِيفنا تجري المُهْجُ

- يا عروسَ المجدِ تيهي واشحبي  
 لن تَرِي حَفَنَةَ رَمَلٍ فَوْقَهَا  
 لا يموتُ الحقُّ مَهْمَا لَطَمَتْ  
 - المِروءاتُ الَّتِي عاشت بنا  
 لم تَزَلْ تَجري سَعيراً في دِمانا  
 ضَجَّتِ الصَّحراءُ تشكو عُزَّيها  
 في مغانينا ذِيولَ الشُّهُبِ  
 لم تُعَطِّزْ بِدِما حُرّاً أبِي  
 عارضِيه قَبْضَةُ المِغْتَصِبِ

٣ - اضبط الأبيات التالية بالشكل، وسمِّ بحر كلِّ منها:

- يا طويل الهجر لا تنس وصلي  
 - حلم تناثر أطيافاً منضرة  
 - ويحي لقد جفّ الرضا  
 - وأرى الشتاء تطاولت أيامه  
 - أضللت بعدكم الرقاد فما لأشـ  
 - خليلك أنت لا من قلت خلّي  
 - لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته  
 - ومنزلٍ ليس لنا بمنزل  
 - قمر لولا ملاحظته  
 - صحا واهتزّ للمعرو  
 - إنّما الشمس وما في أيها  
 - حكمة بالغة قد مثّلت  
 - يا أيها السيف المجرد بالفلا  
 - ما أنزلوا إلى الثرى  
 - ما رأيت العيش يصفوا لأحد  
 واشتغالي بك عن كل شغل  
 ما كان أكرمه لو لم يكن حلما  
 رطباً وضاق الكون رحبا  
 وازداد عسفاً قلبه المتحجّر  
 جاني وليلي بعدكم من آخر  
 وإن كثر التجمّل والكلام  
 إن الكرام بأسخاهم يداً ختموا  
 ولا لغير الغاديات الهطل  
 خلت الدنيا من الفتن  
 ف حتى قيل نشوان  
 من معان لمعت للعارفين  
 قدرة الله لقوم عاقلين  
 يكسو السيوف على الزمان مضاء  
 بالأمس إلا نيره  
 دون كدّ وعناء ونكد

- لله نهر سال في بطحاء  
متعطف مثل السوار كأنه  
والريح تعبت بالغصون وقد جرى  
- وأرعن طمّاح الذؤابة باذخ  
يسدّ مهبّ الرّيح عن كلّ وجهة  
- يا دائم الهجر والصّدود  
- لا تظنّي أنّه غيّزني  
- وابن عمّ قد تركت له  
- فإذا ما هبّت الريح صبا  
- ألمّ خيال من أميمة موهناً  
- كلّ شيء من صديقي
- أشهى وروداً من لمى الحسناء  
والزّهر يکنفه، مجرّ سماء  
ذهب الأصيل على لجين الماء  
يطاول أعنان السماء بغارب  
ويزحم ليلاً شهبه بالمناكب  
ما فوق بلوأي من مزيد  
قدم العهد ولا طول الزّمن  
صفو ماء الحوض عن كدره  
صحت: واشوقي إلى أندلس  
وقد جعلت أولى النجوم تغور  
ما خلا الغدر احتملته

# بحر السريع

وزنه:

مستفعلن مستفعلن مفعولات      مستفعلن مستفعلن مفعولات  
ويستعمل تاماً ومشطوراً، ولا يستعمل مجزوءاً كي لا يلتبس  
بمجزوء الرجز.

أعاريضه وأضربه:

## السريع التام

له عروضان وخمسة أضرب:

١ - العروض الأولى: فاعلن<sup>(١)</sup>، ولها ثلاثة أضرب:

الأول مثلها: فاعلن، ومثاله قوله:

يا طُولَ لَيْلِ الْمُبْتَلَى بِالْهَوَى      وَضُبْحَهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطْوَلُ  
والدَّارُ قَدْ ذَكَّرَنِي رَسْمُهَا      مَا كِدْتُ عَنْ تَذْكَارِهِ أَذْهَلُ

(١) مكسوفة مطوية أي حذف منها آخر الوند المفروق، ثم حذف منها الرابع الساكن:  
مفعولات = مفعولا = مفعلاً = فاعلن.

**الثاني؛ فاعلان<sup>(١)</sup>، ويلزمه الرفع ومثاله قوله:**

بَكَيْتُ حَتَّى لَمْ أَدْعَ عَبْرَةً      إِذْ حَمَلُوا الْهُودَجَ فَوْقَ الْقُلُوصِ  
لَا تَأْسَفِ الدَّهْرَ عَلَى مَا مَضَى      وَأَلْقَ الَّذِي مَا دُونَهُ مِنْ مَحِيصِ

**الثالث؛ فعلن<sup>(٢)</sup>، ومثاله قوله:**

مَنْ لِسَقِيمٍ مَا لَهُ عَائِدٌ      وَمَمِيَّتٍ لَيْسَ لَهُ نَاعٍ  
وقوله:

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا زُمَّتَهُ      لِتُذْرِكَ الرَّشْدَ مِنَ الْعَيِّ

٢ - العروض الثانية فعلن<sup>(٣)</sup>، ولها ضربان:

**الأول مثلها؛ فعلن، ومثاله قوله:**

شَمْسٌ تَجَلَّتْ تَحْتَ ثُوبٍ ظَلَمَ      سَقِيمَةُ الطَّرْفِ بغيرِ سَقَمِ  
النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَا      نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمِ

**الثاني؛ فعلن، ومثاله:**

يَأْيُهَا الزَّارِي عَلَى عُمَرٍ      قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ  
وقوله:

مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ      كَيْفَ يَنَالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

**السريع المشطور**

له عروضان:

(١) موقوف مطوي أي سكن منه آخر الوند المفروق، ثم حذف الرابع الساكن: مفعولات = مفعولات = مفعلات = فاعلان.

(٢) أصلم أي حذف من آخره الوند المفروق: مفعولات = مفعو = فعلن.

(٣) مكسوفة مخبولة أي حذف منها آخر الوند المفروق، ثم حذف منها الثاني والرابع الساكنان: مفعولات = مفعولا = مَعْلَا = فعلن.

١ - العروض الأولى: مفعولان<sup>(١)</sup>، وهي الضرب أيضاً، ومثاله قوله:

يا صاح ما هاجك من ربيع خال

٢ - العروض الثانية: مفعولن<sup>(٢)</sup>، وهي الضرب أيضاً، ومثاله:

يا صاحبَي رحلي أقلاً عذلي

خلاصة أوزان السريع<sup>(٣)</sup>:

التام : مستفعلن مستفعلن فاعلن      مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن      مستفعلن مستفعلن فاعلان

مستفعلن مستفعلن فاعلن      مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن      مستفعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن      مستفعلن مستفعلن فعلن

المشطور: مستفعلن مستفعلن مفعولان

مستفعلن مستفعلن مفعولن

زحافات:

- يجوز حذف سين: مستفعلن، فتصير إلى مُتَفَعْلِن، فتنتقل إلى:

مفاعِلن، وهو كثير الاستعمال.

- ويجوز حذف فائها، فتصير إلى مستعلن، فتنتقل إلى: مُفْتَعْلِن، وهو

زحاف حسن.

- ويجوز أيضاً حذف السين والفاء معاً، فتصير إلى مُتَعْلِن، فتنتقل

إلى: فَعْلَتِن، وهو زحاف قبيح.

(١) موقوفة أي سكن فيها آخر الوند المرفوق: مفعولات = مفعولات = مفعولان.

(٢) مكسوفة أي حذف منها آخر الوند المرفوق: مفعولات = مفعولا = مفعولن.

(٣) انظر: العروض ص ٥٧٤.

- ويجوز في: مفعولان في السريع المشطور أن تنقل إلى: فعولان.  
وخلاصة ذلك ما يلي:

- مستفعلن: مُتَفَعْلَن = مفاعلن، زحاف مفرد (الخبين).
- مستعلن = مُفْتَعْلَن، زحاف مفرد (الطي).
- مُتَعْلَن، زحاف مزدوج (الخبيل).

تنبيه:

ذكرنا في أعاريض البحر الكامل وأضربه أن له عروضاً وزنها فعِلن  
وأن لها ضربين الأول مثلها فعِلن، والثاني فعِلن.  
ومرّ معنا الآن أن للسريع العروض نفسه والضربين نفسيهما. فإذا  
اعتور «الإضمار» تاء متفاعلن في الكامل فسكنت اشتبه الكامل  
بالسريع.

والعمدة في التفريق بينهما أن نجد: مُتَفَاعِلَن في القصيدة ولو  
مرة، لتكون من الكامل، وإلا فهي من السريع.

تطبيقات:

يا طُولَ لَيْلِ الْمُبْتَلَى بِالْهَوَى	وَصُبْحُهُ مِنْ لَيْلِهِ أَطْوَلُ	
يا طُولَ لَيْلِ	لِلْ مُبْتَلَى	بلهوى
o / / o / o /	o / / o / o /	o / / o /
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن
وَصُبْحُهُ	مِنْ لَيْلِهِ	أَطْوَلُ
o / / o / /	o / / o / o /	o / / o /
مُتَفَعْلَن	مستفعلن	فاعلن

- البيت من السريع التام.
- عروضه وضربه: فاعلن.
- زحافه: - مستفعلن ← مُتَّفَعْلَن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز.

إشباع هاء «صبحه» بالواو، وهاء «ليله» بالياء واجب، لأنَّ عدم الإشباع يخلُّ بالتفعيلة.

٢ - النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ  
 أَنَّنْشُرْ مِسْ كُنْ وَلُوجُو هُ دَنَا  
 ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / /  
 مستفعلن مستفعلن فاعلن

نَيْرُنْ وَأَطْ رَأْفُلْ أَكْفِ فِ عَنَّمْ  
 ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / /  
 مُسْتَفْعَلَن مُسْتَفْعَلَن فاعلن

- البيت من السريع التام، وهو مدوّر.
- عروضه وضربه: فاعلن.
- تام التفاعيل.

- يجوز إدخال زحاف على تفعيلة الحشو الأولى من العجز إذا منعنا «دنانير» من الصرف. أما إذا قرئت مصروفة (للضرورة الشعرية) فقد تَمَّتْ التفعيلة:

نَيْرُنْ وَأَطْ: ٥ / / ٥ / ٥ / / مستفعلن  
 نَيْرٌ وَأَطْ: ٥ / / / ٥ / / مستعلن

٣ - حَتَّى مَتَى أَهِيْمُ فِي كُلِّ وَاذْ وَمَضْجَعِي نَابٍ وَقَرْشِي قَتَاذْ

حَتَّى مَتَى	أهيم في	كُلِّلِ وَاذْ
__ ب __	__ ب __	٥ _ ب _
مستفعلن	متفعلن	فاعلان
ومضجعي	نابنٌ وَقَرَّ	شي قَتَادُ
__ ب __	__ ب __	٥ _ ب _
متفعلن	مستفعلن	فاعلان

- البيت من السريع التام، وهو مقفى .

- عروضه وضربه: فاعلان .

- مصرع تصريع زيادة (عروضه: فاعلن ← فاعلان) .

- زحافه: مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز .

تدريبات:

- ١ - قطع شواهد بحر السريع السابقة، وميّز الأعرىض والأضرب .
- ٢ - قطع الأبيات التالية، ولاحظ التصريع في البيت الأول من كل مجموعة:

الناسُ للموتِ كخَيْلِ الطُّرَادِ	-	فالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الجِوَادُ
والله لا يدعو إلى دارِهِ		إِلَّا مِنْ اسْتَضْلَحَ مِنْ ذِي العِبَادِ
والموتُ نَقَادٌ عَلَى كَفِّهِ		جِوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا الجِيَادُ
إذا التقي في النوم طيفانا	-	عادا إلى الوضلِ كما كانا
يا قُرَّةَ العَيْنِ فما بآلنا		نَشْقَى وَيَلْتَدُّ خيالنا
لو شئتِ إذ أحسنتِ لي نائمًا		أثممتِ إحسانك يقظانا

٣ - ميز الكامل من السريع في الأبيات التالية:

- مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُم سَائِلًا      ماذا تَرُدُّونَ على السَّائِلِ  
- هذا الفتى بالأمس صار إلى      رَجُلٍ هَزِيلِ الجِسمِ مُنْجَرِدِ  
- هذا قتيلٌ هَوَى بِبِنْتِ هَوَى      فإذا مَرَرْتَ بِأَخْتِها فَجِدِ  
- قلبي رهينٌ بين أضلاعي      من بين إيناسٍ وإطماعِ  
- خَلُّوا جوى قلبي أكابِدُهُ      حَسْبِي مَكابِدُهُ الهوى حَسْبِي

٤ - اضبط الأبيات التالية، وقطِّعها، وسمِّ بحر كلِّ منها:

- قال لها وهو بها عالم      ويحك أمثال طريف قليل  
- ناداك تحناني فما أسمعك      فاذهب فذاك الشوق قلبي معك  
- صحبتني حيناً وخلفتني      وحدي على الدرب الذي ضيِّعك  
- وما كنت أدري قبل عِزَّة ما البكا      ولا موجعات القلب حتَّى تولت  
- وكم أداري الليالي وهي عاتبة      وكم تعبَسَ أيَّامي وأبتسم  
- لكلِّ ما طال به الدهر أمد      لا والداً يَبْقِي الردى ولا ولد  
- تفنى المواهب والعطاء وذكره      باقٍ على مرِّ الزمان الغابر  
- لا تطمئنَّ إلى الدنيا وبهجتها      وإن توشَّحت من أثوابها الحسنات  
- ثم قالت أنا من أندلس      جنَّة الدنيا عبيراً وظلالا  
- لم يبق إلا نفس خافت      ومقلَّة إنسانها باهت  
- فساغ لي الشراب وكنت قبلاً      أكاد أغصُّ بالماء الفرات  
- وقد يلفى حمام الموم      ت في سمِّ مع العسل  
- وعاذلة هبَّت بليل تلومني      على الشوق لم تمح الصباية من قلبي  
- سبحان من ألهمني حمده      ومن هو الأول والآخر

- لا يبالي سهري من رقدا
- محلّك الجوزاء بل أرفع
- مرضت أَلحَاطَ عيني
- نبي يرى ما لا ترون وذكره
- قد والذي عذّب قلبي بكم
- فكّرت في الدنيا وجدّتها
- جحدت قتلي وقالت كيف لي
- ألا إلى الله تصير الأمور
- أمن منزل عاف ومن رسم أطلال
- وارج الهدى تحظ ببرد اليقين
- نم هنيئاً لا طعمت السّهدا
- وصدرك الدهناء بل أوسع
- ك فأمرضت القلوبا
- أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
- قاسيت مذ فارقتني جهدا
- فإذا جميع جديدها يبلى
- قتل إنسان وما لي من حسام
- ما أنت يا دنياي إلا غرور
- بكيت وهل يبكي من الشوق أمثالي؟
- فإن حبل الله دوماً متين

# بحر المنسرح

وزنه:

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن  
ويستعمل تاماً ومنهوكاً.

أعاريضه وأضربه:

## المنسرح التام

له عروض واحدة: مستفعلن، ويحسن استعمالها على وزن:  
مُفْتَعِلِن<sup>(١)</sup> بل أوجب بعضهم ذلك. ولها ضربان:

الأول مثلها: مفتعلن، ومثاله قوله:

دَغْنِي أُمْتُ مِنْ هَوَى مُخَدَّرَةٍ تَغْلَقُ نَفْسِي بِهَا عَلائِقُهَا  
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمِتْ هَرَمًا الموتُ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا<sup>(٢)</sup>

الثاني: مستفعل، وينقل إلى مفعولن<sup>(٣)</sup>، ويحسن فيه الرفع، ومثاله

قوله:

- (١) مطوية أي حذف منها الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن.
- (٢) مات فلان عبطة: أي صحيحاً شاباً.
- (٣) مقطوع أي حذف منه آخر الوند المجموع وسكن ثانيه: مستفعلن = مستفعل = مستفعل = مفعولن.

إضْبِرْ عَلَى خُلُقٍ مِّنْ تُعَاشِرُهُ      وَدَارِهِ فَاللَّبِيبُ مَن دَارَى  
وقوله:

يقولُ للريِّحِ كَلِّمَا عَصَفْتُ      هل لكِ يا ريحُ في مُباراتي  
المنسرح المنهوك

له عروضان وهما الضربان أيضاً:

١ - العروض الأولى: مفعولان<sup>(١)</sup>، وهي الضرب أيضاً، ومثاله:

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ<sup>(٢)</sup>

٢ - العروض الثانية: مفعولان<sup>(٣)</sup>، وهي الضرب أيضاً، ومثاله:

وَيْلَ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا<sup>(٤)</sup>

خلاصة أوزان المنسرح<sup>(٥)</sup>:

التام :- مستفعلن مفعولات مفتعلن      مستفعلن مفعولات مفتعلن

- مستفعلن مفعولات مفتعلن      مستفعلن مفعولات مفتعلن

- مستفعلن مفعولان

المنهوك:

- مستفعلن مفعولان

زحافات:

مستفعلن: يجوز حذف فائها فتصير إلى مستعلن، فتنتقل إلى مُفْتَعَلَن،

وهو زحاف حسن.

(١) موقوفة أي سكن فيها آخر الوجد المفروق: مفعولات = مفعولات = مفعولان.

(٢) من كلام هند بنت عتبة تخاطب بني عبد الدار يوم أحد.

(٣) مكسوفة أي حذف منها آخر الوجد المفروق: مفعولات = مفعولات = مفعولان.

(٤) من كلام أم سعد بن معاذ لما مات ابنها في غزوة الخندق. والويل: العذاب والهلاك.

وسعدا: منصوب على نزع الخافض، أي ويل لها من موته.

(٥) انظر: العروض ص ٤٤٩.

ويجوز حذف سينها أيضاً فتصير إلى مُتَفَعَلِن، وهو حسن في الحشو.

**مفعولات:** يجوز حذف واوها، فتصير إلى: مَفْعَلَاتُ، فتنتقل إلى: فاعلاتُ وهو حسن في الحشو.

ويجوز حذف فائها، فتصير إلى: مَعُولَاتُ، فتنتقل إلى: فعولات أو: مفاعيلُ، وهو قبيح.

**مفعولان:** يجوز في العروض المنهوكَة حذف الفاء، فتصير إلى مَعُولَان، فتنتقل إلى فَعُولَان.

**مفعولن:** ويجوز في العروض المنهوكَة حذف الفاء أيضاً فتصير إلى: مَعُولِن، فتنتقل إلى فعولن.

**وخالصة ذلك ما يلي:**

مستفعلن: مستعلن = مُتَفَعَلِن، زحاف مفرد (الطي).

مُتَفَعَلِن، زحاف مفرد (الخبن).

مفعولاتُ: مَفْعَلَاتُ = زحاف مفرد (الطي).

مَعُولَاتُ = فعولاتُ، زحاف مفرد (الخبن).

**تطبيقات:**

١ - مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا الموت كَأْسُ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَتْنِ يَ مِتُّ هَرَمَنْ

○ // ○ / ○ / ○ // ○ / ○ // ○ /

مستفعلن مفعلات مفتعلن

الموتُ كَأُ سُنُّ وَلَمَرَّةُ ذَائِقُهَا

○ // ○ / ○ / ○ // ○ / ○ // ○ /

مستفعلن مفعولات مفتعلن

- البيت من المنسرح التام .

- عروضه وضربه: مفتعلن .

- زحافه: مفعولات ← مفعلات، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر .

٢ - اصْبِرْ عَلَى خُلُقٍ مَن تَعَاشِرُهُ وَدَارِهِ فَالْلَّبِيبُ مَن دَارِي

إِصْبِرْ عَلَى خُلُقٍ مَن تَعَاشِرُهُ  
مستفعلن      مفعلات      مفتعلن  
○ / / / ○ /      / ○ / / ○ /      ○ / / ○ / ○ /

وَدَارِهِهِ      فَلِّلْبِيبُ      مَن دَارِي  
متفعلن      مفعلات      مفعولن  
○ / / ○ / /      / ○ / / ○ /      ○ / / ○ / /

- البيت من المنسرح التام .

- عروضه: مفتعلن، وضربه: مفعولن .

- زحافه: مفعولات ← مفعلات، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز .

مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو العجز .

٣ - غَنَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ جَارِحَةٌ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنَّهَا أُذُنُ

غَنَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ جَارِحَةٌ  
مستفعلن      مفعلات      مفتعلن  
\_ \_ \_      \_ \_ \_      \_ \_ \_

إِلَّا تَمَنَّيْتُ      نَيْتُ أُنْ      هَا أُذُنُ  
مستفعلن      مفعلات      مفتعلن  
\_ \_ \_      \_ \_ \_      \_ \_ \_

- البيت من المنسرح التام.
- عروضه وضربه: مفتعلن.
- زحافه: مفعولات ← مفعلات، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

### تدريبات:

- ١ - قطع أبيات المنسرح السابق، ولاحظ أعاريضها وأضربها.
- ٢ - ورد البيت التالي في ديوان المتنبي بشرح البرقوقي (١: ١٨٤):  
يا ليلةً كاد مِن تَقَاضِرِهَا      أن يَغْثَرَ فِيهَا العَشِيَّ بالسَّحَرِ  
وهو من المنسرح، ووقع فيه خلل لزيادة أقحمت عليه. قطع البيت وأصلح الخلل.
- ٣ - أدخل زحافاً ممكناً على إحدى تفعيلات حشو العجز في البيت التالي:  
كفاني الدّم أنني رَجُلٌ      أَكْرَمُ مالٍ ملكته الكَرَمُ  
وهل ياء «كفاني» ساكنة أم متحركة؟
- ٤ - وأنكرت عيني الرُقَادَ فما      تَعْرِفُ غيرَ الدُموعِ والشُّهدِ  
- أَعْطِ وإن فَاتَكَ الثُّراءَ ودَعِ      سبيلَ من ضَنَّ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
فكم غنيٌّ بالنَّاسِ عنه غِنَى      وكم فقيرٌ إليه يُفْتَقِرُ  
- قطع الأبيات تقطيعاً صحيحاً على أوزان المنسرح، ثم اذكر:  
- حكم تحريك ياء المتكلم في «عيني» في البيت الأول،  
- وتسكين هاء «وهو» في الثاني.  
- وإشباع هاء «إليه» في الثالث.

٥ - قطع الأبيات التالية، واذكر ما اعترى تفاعيلها من زحاف:

- زارت على غفلةٍ من الحرَسِ      تهدي إليّ السلامَ في الغلَسِ  
- يا عاذلاً مهدياً نصيحتَه      لو كان في النُّصحِ غيرَ مُتَّهِمِ  
- يلومني في الهوى وأحسَبُه      لو ذاق منه ما ذُقتُ لم يَلُمِ  
- أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنَّوَالِ يَدًا      وخَيْرُ سَاعٍ يسعى على قَدَمِ  
- قد نَكَرَتْ بِنِضَّةِ الغُموذِ لِمَا      يُغْمِدُهَا فِي التَّرِيبِ وَاللِّمَمِ  
- قُلْ لابنِ نصرٍ يا ذا العطاءِ ويا      مفتاحَ بابِ الرِّجاءِ والفَرَجِ  
- وَمَنْ سجاياهُ لِلْعُفْءَةِ إِذَا      أَظْلَمَ لَيْلُ الأَمالِ، كالسُّرُجِ  
- ماذا ترى في فتيّ له أدبٌ      لا حارجِ طَبْعُهُ ولا سَمِجِ  
- يُعْجِبُه الطَّيِّبُ وهو ذو كَلْفٍ      بِحُبِّهِ جِدُّ مُغْرَمِ لَهْجِ

٦ - اضبط الأبيات التالية، وزنها، وسمِّ بحر كلِّ منها:

- يا دهر يا منجز إيعاده      ومخلف المأمول من وعده  
- أيّ جديد لك لم تبله      وأي أقرانك لم ترده  
- كلّ يوم لك بين واحتمال      وبعاد عن حبيب وزيال  
- ووقوف في مغانٍ درّسٍ      بان أهلوها وأطلالٍ خوال  
- ما في وقوفك ساعة من باس      تقضي ذمام الأربع الأدراس  
- فلعلّ عينك أن تعين بمائها      والدمع منه خاذل ومواسي  
- إذا صديق نكرت جانبه      لم تعيني في فراقه الحيل  
- في سعة الخافقين مضطرب      وفي بلاد من أختها بدل  
- أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي      وأسمعت كلماتي من به صمم  
- أنام ملء جفوني عن شواردها      ويسهر الخلق جزّاهها ويختصم

- وما منزل اللذات عندي بمنزل
- أنت للمال إذا أمسكته
- لقيناهم بأسياف قصار
- يا حسرة ما أكاد أحملها
- هل تعطفان على العليل
- كأنّ تلك الدموع قطر ندى
- أيا قلبي أما تخشع
- الفكر فيك مقصّر الأمال
- أنا الذي إن صبا أو شفه غزل
- هيهات! ما في الناس من خالد
- أبكي على فتية رزئتهم
- فقسا ليزدجروا ومن يك راحماً
- إذا لم أبجلّ عنده وأكرم
- فإذا أنفقته فالمال لك
- كفين مؤونة الأسل الطوال
- آخرها مزعج وأولها
- لا بالأسير ولا القتيل
- يقطر من نرجس على ورد
- ويا علمي أما تنفع
- والحرص بعدك غاية الجهال
- فللعفاف وللتقوى مآزره
- لا بدّ من فقد ومن فاقد
- ما إن لهم في الرجال من خلف
- فليقس أحياناً على من يرحم

# بحر الخفيف

وزنه:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن      فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  
ويستعمل تاماً ومجزوءاً.  
أعاريضه وأضربه:

## الخفيف التام

له عروضان وثلاث أضرب:

١ - العروض الأولى: فاعلاتن، ولها ضربان:

الأول مثلها: فاعلاتن، ومثاله:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي      نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتُّمُ شَادِ  
وقوله:

إِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ لَا أَسْمِي      فِي عَنَاءٍ أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَنَاءِ  
وقد يجيء هذا الضرب على: مفعولن<sup>(١)</sup>، ولا يلزم جميع اضرب  
القصيدة. ومثال ذلك قول الشاعر:

(١) مشعت أي حذف منه أول الوتد المجموع: فاعلاتن = فالانن = مفعولن.

ليس من مات فاستراح بميتٍ      إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ  
إنما الميتُ من يعيشُ كئيباً      كاسفاً بأله قليل الرجاءِ  
**الثاني فاعلن** <sup>(١)</sup>. ومثاله:

ليت شغري هل ثم هل آتيتهمم      أم يحولن من دون ذلك الردى

٢ - العروض الثانية: **فاعلن** ولها ضرب واحد مثلها، ومثاله:

ليت من شقني هواه رأى      زفرات الهوى على كيدي  
غادة نازح محللتها      وكلتني بلوعة الكمد

### الخفيف المجزوء

له عروض واحدة ووزنها: **مستفعلن**، ولها ضربان:

**الأول مثلها**: مستفعلن، ومثاله:

ما ليلي تبدلت بغدنا ود غيرنا  
فسألونا عن ذكرها وتسلت عن ذكرنا  
**الثاني: فعولن** <sup>(٢)</sup> ومثاله قوله:

إن رضيتم بأن أموت فموتي حقيز  
كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير  
وقد جاء لأبي العتاهية قصيدة من مجزوء الخفيف، عروضها  
وضربها على وزن: **فعولن**، مطلعها:

عُتِبَ ما للخيال خبيري، ومالي؟

(١) محذوف أي أسقط من آخره سبب خفيف: فاعلاتن = فاعلا = فاعلن.  
مخبون مقصور أي حذف منه الثاني الساكن، ثم حذف منه ثاني السبب الخفيف  
(لن) وسكن أوله:

(٢) مستفع لن = مُتَفَعِلِن = مُتَفَعِلُ = مُتَفَعِلٌ = فعولن.

وهو وزن لا ياباه الذوق الشعري.

خلاصة أوزان الخفيف<sup>(١)</sup>:

التام : - فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  
فاعلاتن مستفعلن فاعلن  
المجزوء : فاعلاتن مستفعلن  
فاعلاتن مستفعلن  
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  
فاعلاتن مستفعلن فاعلن

زحافاتُه:

فاعلاتن: يجوز فيها هنا ما يجوز فيها في المديد والرمل.  
مستفعلن: يجوز فيها حذف السين، فتصير إلى: مُتَّفَعْلَن، فتنتقل إلى مفاعلن.

ويجوز حذف نونها في الحشو والعروض، فتصير إلى مستفعل، وتركه أولى.

ويجوز فيها حذف السين والنون في الحشو والعروض، فتصير إلى مُتَّفَعْلِن، فتنتقل إلى: مفاعل.

- ولا يجوز حذف فائها، فلا يقال مستعلن.

فاعلن: يجوز في: فاعلن الواقعة عروضاً وضرباً حذف ألفها، فتصير إلى فِعلِن.

وخلاصة ذلك ما يلي:

فاعلاتن: فِعلاتِن، زحاف مفرد (الخبين).

فاعلات، زحاف مفرد (الكف).

(١) انظر: العروض ص ٢٨٢.

- مستفعلن؛ مُتَفَعِّلِن، زحاف مفرد (الخبين).  
مستعلن، زحاف مفرد (الطي).

### تطبيقات:

لَطَمَ الذُّبُّ جبهة الرُّبَالِ	وَإِذَا النَّابُ وَالْمَخَالِبُ طَاحَتْ	وَأَذِنَّا
بُ طَاحَتْ	بُ وَوَمَخَا	بُ وَوَمَخَا
○ / ○ / / /	○ / / ○ / /	○ / ○ / / /
فِعْلَاتِن	مُتَفَعِّلِن	فِعْلَاتِن
رُثْبَالِي	بُ جَبْهَتْرُ	لَطَمْتُ ذُبُّ
○ / ○ / ○ /	○ / / ○ / /	○ / ○ / / /
مَفْعُولِن	مُتَفَعِّلِن	فِعْلَاتِن

- البيت من الخفيف التام.

- عروضه: فِعْلَاتِن، وضربه: مفعولن.

- زحافه: فاعلاتن ← فِعْلَاتِن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز، وفي العروض.

مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو	نَوَا	غَضِبْتُمْ	يَسِيرُ
كُلُّ خَطْبِينِ	إِنْ لَمْ تَكُو		
○ / ○ / / ○ /	○ / / ○ / ○ /		
فَاعِلَاتِن	مُسْتَفْعَلِن		

نُو غَضِبْتُمْ      يَسِيرُو  
 ○ / ○ / /      ○ / ○ / / ○ /

فاعلاتن      فعولن

- البيت من الخفيف المجزوء، وهو مدوّر.

- عروضه: مستعلن، وضربه: فعولن.

- تام التفاعيل.

٣ - إِنَّمَا الْحَقُّ قُوَّةٌ مِنْ قَوَى الدَّيِّ      إِنْ أَمْضَى مِنْ كُلِّ أبيضَ هِنْدِي

إِنَّمَلْ حَقٌّ      قُ قُوَّتُنْ      مِنْ قُوْدَدِيْ

---ب---      ---ب---      ---ب---

فاعلاتن      متفعلن      فاعلاتن

يَانْ أَمْضَى      مِنْ كُؤْلِ أَيْ      يَضَ هِنْدِي

---ب---      ---ب---      ---ب---

فاعلاتن      مستفعلن      فعلاتن

- البيت من الخفيف التام، وهو مدوّر.

- عروضه: فاعلاتن، وضربه: فعلاتن.

- زحافه: مستفعلن ← متفعلن، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر.

فاعلاتن ← فعلاتن، زحاف مفرد لحق تفعيلة الضرب.

تدريبات:

١ - قطع شواهد بحر الخفيف المتقدمة، ولاحظ أعاريضها وأضربها.

٢ - ارجع إلى رائعة عمر أبو ريشة: ملحمة النبي، التي مطلعها:

أَيُّ نَجْوَى مُخْضَلَّةِ النُّعْمَاءِ      رَدَّدَتْهَا حَنَاجِرُ الصَّحْرَاءِ

وقطّع بعض أبياتها على أوزان هذا البحر.

٣ - قطع الأبيات التالية على الخفيف، ولاحظ ما لحق بتفعيلاتها من زحاف:

- نَامَ صَخْبِي وَلَمْ أَنْمَ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمَّ  
- يَا قَضِيْبًا إِذَا انْتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
- مَا سَوَاءٌ مَنْ ذَابَ فِي الْحَبِّ وَجَدًا وَدَعِيٌّ يَكْلِفُ النَّفْسَ حُبًّا  
- إِنْ نَفْسًا لَمْ يُشْرِقِ الْحَبُّ فِيهَا هِيَ نَفْسٌ لَمْ تَذُرْ مَا مَغْنَاهَا  
- مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِحُزْحٍ بِمَيِّتِ إِيْلَامُ  
- أَبْدًا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ
- ٤ - قطع الأبيات التالية، ولاحظ ما فيها من تصريح وتدوير:

- إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيْلَادِ  
- قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنِ مَسَاعِي كَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ  
- مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنِيَا كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ  
- أَشْرَقَتْ لِي بِسُدُورٍ فِي ظِلَامٍ تُنِيرُ  
- طَارَ قَلْبِي بِحُبِّهَا مَنْ لِقَلْبٍ يَطِيرُ  
- فَتَنَضُّوتُ الصُّبَا وَأَلْقَيْتُ لِلْأَيْدِ نَامٍ عَنِ عَاتِقِي رِدَاءَ السُّرُورِ  
- وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلٍ بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لِهَوٍ قَصِيرِ  
- أَحْبَبْتُ بَرِّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيْلَا فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيْلَا  
- وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبُّ إِلَيْهَا بِكَرَّةٍ وَأُصِيْلَا

٥ - اضبط الأبيات التالية، وزنها، وسمِّ بحورها:

- نهض الفجر مثقلاً يتلوى فوق صدر الطبيعة الخرساء  
- فارتدى الكون بردة من جمال وتهادى بباسم التَّعماء

- مناقب مثل التّجوم الزّهر  
 - وخلق مثل نسيم الزّهر  
 - ولقد علمت العيش متعبة  
 - وفي النفس حاجات وفيك فطانة  
 - حلم تنائر أطيافاً منضرة  
 - إذا التّدامى دعوه آونة  
 - يشدو بصوت يسوء سامعه  
 - ومقلتي ملؤها دموع  
 - أيها الملزمي جرائر قومي  
 - لم أكن من جناتها علم اللد  
 - ولما عزّ دمع العين فاضت  
 - لي صديق على الزمان صديقي  
 - وما نعمة مشكورة قد صنعتها  
 - والماء يفصل بين زه  
 - كبساط وشي جردت  
 - لا درّ درّ الدهر ما باله  
 - من كان أمسى قلبه خالياً
- تفوت كلّ عدد وحصر  
 وراحة تخجل فيض البحر  
 للحيّ إن لم يقضه عملا  
 سكوتي بيان عندها وخطاب  
 ما كان أكرمه لو لم يكن حلما  
 تنادموا كأسهم على ندم  
 تبارك الله باريء النّسم  
 وأضلعي حشوها كلوم  
 بعدما قد مضت عليها الليالي  
 ه وإني لحرّها اليوم صال  
 دماء عند ترحال الفريق  
 ورفيق مع الخطوب رفيقي  
 إلى غير ذي شكر بمانعتي أخرى  
 رِ الروض في الشّطين فصلا  
 أيدي القيون عليه نصلا  
 حمّلني ما لست بالحامل  
 فإنني في شغل شاغل

## بحر المضارع

هذا البحر وتاليه «البحر المقتضب» قليلا الاستعمال. ولا يوجد قصيدة منهما لعربي يستشهد بكلامه، مما حمل الأخفش على إنكار كونهما من شعر العرب.

وزنه:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن  
ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضرابه:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ضرب مثلها، ومثاله:  
فَجَدُّ وَصَالٌ صَبٌّ مَتَى تَغْصِهْ أَطَاعَا  
وَإِنْ تَدُنْ مِنْهُ شِبْرًا يُقَرِّبُكَ مِنْهُ بَاعَا

زحافاتُه:

مفاعيلن: يجوز فيها حذف الياء فتصير إلى: مفاعلن.  
ويجوز فيها أيضاً حذف النون فتصير إلى: مفاعيل.  
فاعلاتن: يجوز أن تحذف نونها فتصير إلى: فاعلات.



وَأِنْ تَدْنُ      مِنْهُ سِيبَرْنُ  
/ ٥ / ٥ / / ٥ /      ٥ / ٥ / / ٥ /

مفاعيلُ      فاعلاتن

يُقَرِّبُكَ      مِنْهُ بَاعَا  
/ ٥ / ٥ / / ٥ /      ٥ / ٥ / / ٥ /

مفاعيلُ      فاعلاتن

- البيت من المضارع.

- عروضه وضربه: فاعلاتن.

- زحافه: مفاعيلن ← مفاعيل، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

إشباع الهاء في «منه» في الشطرين ممتنع، لأن الإشباع يخلّ بالتفعيلة.

تدريبات:

١ - قطع الأبيات التالية على وزن المضارع، ولاحظ الزحافات التي اعترت التفاعيل:

- أرى للضبا وداعا وما يذكُر اجتماعا

كأن لم يكن جديراً بحفظ الذي أضاءا

- دعاني إلى سعادا دواعي هوى سعادا

- ألا من يبيعُ نوماً لمن قَطُّ لا ينامُ

لمن ذابَ في هواه ومَن شَفَّهُ الهيامُ

٢ - قطع الأبيات التالية، واضبطها بالشكل، وسمّ بحر كل منها:

- وكم قلت سوف يأتي إلى داره الغريب

- وها هو العمر يمضي وما أتانا الحبيب  
 - إن همّ في حلم بفاحشة  
 - يا باري القوس برياً لست تحسنه  
 - إذا سيّد منا خلا قام سيّد  
 - يا ربّة البرقع والوجه أغرّ  
 - إني أرى ربعك بالجزع دثر  
 - لمع النجم على جبهتها  
 - بدا لي على الكثيب  
 - رعابيب من نمير  
 - لهم أيدي تشدّ عُرا علاهم  
 - من بحر شعرك أعترف  
 - غلام فوق ما أصف  
 - لمدح النبيّ كبر  
 - لتحظى بما ترجّي  
 - وتجلوبه هموماً
- وما أتانا الحبيب  
 زجرته همّته فينتبه  
 لا تفسدنها وأعط القوس باريها  
 قؤول لما قال الكرام فعول  
 يشرق بدرأ في ظلام من شعر  
 تميته الريح ويحييه المطر  
 وتردّت بجلابيب الدجى  
 بنعمان ما يروع  
 جلابيبها تضوع  
 بأطراف المهتدة الحداد  
 وبفضل علمك أعترف  
 كأن قوامه ألف  
 ودع مدح ذا وذاك  
 وتلقى الشقا عداكا  
 وتشفني به صداكا

# بحر المقتضب

وزنه:

وزنه وزن المنسرح، اقتضبت منه (أي اقتطعت) تفعيلته الأولى،

فصار:

مفعولات مستفعلن      مفعولات مستفعلن  
ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضربه:

له عروض واحدة: مفتعلن<sup>(١)</sup>، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

عَاذِلِيَّ حَسْبُكُمْ      قَدْ غَرِقْتُ فِي لُجَجِ  
هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمْ      إِنَّ عَشِيقَتُ مِنْ حَرَجِ

زحافاتُه:

مفعولات: يجوز حذف واوها فتصير إلى: مفعلات، فتنقل إلى:  
فاعلات.

(١) مطوية أي حذف منها الرابع الساكن: مستفعلن = مستعلن = مفتعلن.

يجوز أيضاً حذف فائها فتصير إلى: مَعولاتُ، فتنقل إلى:  
مفاعيلٌ. وهما زحافان مقبولان كثيرا الاستعمال.  
مستفعلن؛ يحذف منها الفاء في العروض والضرب فتصير إلى: مستعلن  
فتنقل إلى: مُفْتَعِلن.

وخلاصة ما تقدم:

- مفعولات: مَفْعَلاتُ = فاعلاتُ، زحاف مفرد (الطي).
- مَعولاتُ = مفاعيلٌ، زحاف مفرد (الخبين).
- مستفعلن: مستعلن = مفتعلن، زحاف مفرد (الطي).

تطبيقات:

١- عاذليّ      حسبكما      قد غرقتُ      في لُجَجِ  
 عاذليّ      حسبكما  
 / ٥ / / ٥ /      ٥ / / / ٥ /  
 مفعّلاتُ      مفتعلن

قد غرقتُ      في لُجَجِ  
 / ٥ / / ٥ /      ٥ / / / ٥ /  
 مفعّلاتُ      مفتعلن

- البيت من بحر المقتضب.

- عروضه وضربه: مفتعلن.

- زحافه: مفعولات ← مفعّلاتُ، زحاف مفرد لحق تفعيلتي  
 الحشو في الصدر والعجز.

٢- هل عليّ ويحكما إن عشقتُ من حَرَجِ

هل عَلَيَّ      وَيَحْكُمَا  
/ ٥ // ٥ /      ٥ // ٥ /

مفعلاتُ      مفتعلن

من حرجي      إِنَّ عَشِيتُ  
٥ // ٥ /      / ٥ // ٥ /  
مفتعلن      مفعلاتُ

- البيت من المقتضب.

- عروضه وضربه: مفتعلن.

- زحافه: مفعولات ← مفعلات، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

تدريبات:

١ - قطع الأبيات التالية على وزن المقتضب:

- يا مليحة الدَّعَج      هل لديك من فَرَجٍ  
أَمْ تُرَاكِ قَاتِلَتِي      بالدَّلال والغَنَجِ  
- حاملُ الهوى تَعِيبُ      يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ  
إن بكى يَحِقُّ لَهُ      ليس ما به لَعِيبُ  
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي؟      صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ!

٢ - اضبط الأبيات التالية بالشكل، وقطعها وسمِّ بحورها:

- إن الثمانين وبلغتها      قد أحوجت سمعي إلى ترجمان  
- لأرتدين بالظلماء حتى      تشقَّ عزائمي ثغر الدياجي  
- قد أتاك يعتذر      لا تسله ما الخبر

كلما أطلت له  
 - كلماتي قلائد الأعناق  
 - وفتيان صدق إن يهب بهم العدا  
 - فأى أروع مني نبهت هممي  
 - إن ظلّ النقع أولى بالفتى  
 - تناهض القوم للمعالي  
 - ما للعبيد من الذي  
 - لمّا تبينت بأنّي له  
 - وددت إذ ذاك بأن الورى  
 - خوطة على كئيب  
 - ثغره وجوهه  
 - إن نرم به بدلاً  
 في الحديث يختصر  
 سوف تبنى الدهور وهي بواق  
 إلى غمرات لا يرعهم ورودها  
 وأي شأو من العلياء أتمس  
 في طلاب العزّ من ظل الطّراف  
 لمّا رأوا نحوها نهوضي  
 يقضي به الله امتناع  
 أزداد حبّاً كلما لاموا  
 فيك مدى الأيام لؤام  
 فوقها السنن ومضا  
 لم نجد به عرضا  
 لم نصب له عوضا

## بحر المجتث

وزنه:

وزنه وَزْنُ الخفيف، اجتثت منه (أي اقتطعت) تفعيلته الأولى،  
فصار وزنه:

مستفعلن فاعلاتن      مستفعلن فاعلاتن  
ولا يستعمل إلا مجزوءاً على هذا الوزن.

أعاريضه وأضرابه:

له عروض واحدة: فاعلاتن، ولها ضرب مثلها، ومثاله:  
وشادنٍ ذي دلالٍ      مُعَصَّبٍ بِالْجَمَالِ  
غُضْنٌ نَمَا فَوْقَ دِغْصٍ      يَخْتَالُ كُلُّ اخْتِيَالٍ  
ويأتي هذا الضرب أحياناً على وزن: مفعولن<sup>(١)</sup>، ومثاله:  
لِمَ لَا يَعِي مَا أَقُولُ      ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولِ

زحافاتُه:

- يجوز في مستفعلن حذف السين فتصير إلى مُتَّفَعْلِنَ .

(١) مشعث أي حذف منه أول الوند المجموع: فاعلاتن = فالاتن = مفعولن.

- ويجوز فيها أيضاً حذف النون فتصير إلى مستفعلٌ.
- ويجوز كذلك حذف السين والنون معاً فتصير إلى مُتَّفَعِلٌ.
- أما: فاعلاتن فيجوز فيها هنا ما جاز فيها في المديد والرمل والخفيف.

والخلاصة ما يلي:

- مستفعلن؛ مُتَّفَعِلن، زحاف مفرد (الخبين).
- مستعلن، زحاف مفرد (الطي).
- مُتَّعِلن، زحاف مركب (الخبيل).
- فاعلاتن؛ فِعالتن، زحاف مفرد (الخبين).
- فاعلاتٌ، زحاف مفرد (الكف).
- فِعالَتٌ، زحاف مركَّب (الشكل).

تطبيقات:

١ - لَاحَتْ وَجَوْهُ مِـلَاحُ خَلْفَ الْحِجَابِ صِبَاحُ

لَاحَتْ وَجُو هُن مَلاحو  
 ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

مستفعلن فاعلاتن

خَلْفَلْ حِجَا بِ صِباحو  
 ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

مستفعلن فِعالتن

- البيت من بحر المجتث، وهو مقفى.
- عروضه: فاعلاتن، وضربه: فِعالتن.
- زحافه: فاعلاتن ← فِعالتن، زحاف مفرد لحق تفعيلة الضرب.

٢- لِمَ لَا يَعِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولِ

لِمَ لَا يَعِي مَا أَقُولُ

٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥ /

مستفعلن فاعلاتن

ذَسَّيَيْدُلْ مَأْمُولُو

٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥ /

مستفعلن مفعولن

- البيت من المجتث، مقفى .

- عروضه: فاعلاتن، وضربه: مفعولن .

- تام التفاعيل .

### تدريبات:

١ - قَطِّعْ مَا سَبَقَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَجْتَثِ .

٢ - قَطِّعْ مَا يَلِي مِنَ الْأَبْيَاتِ عَلَى وَزْنِ الْمَجْتَثِ، وَلاَحِظِ الْأَعَارِضَ وَالْأَضْرَبَ:

- مَتَى يَنْوِبُ لِسَانِي فِي شَرْحِهِ عَنْ كِتَابِي

فَلَا يَطِيبُ مَنَامِي وَلَا يَسُوعُ شَرَابِي

- طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

- يَا نَازِحًا لَيْسَ يَذْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى

أَمَزَتْ عَيْنِي ففَاضَتْ وَمَضَجَعِي فَأَقْضَا

- قَفَا بَنَجْدٍ نُسَلَّمَ عَلَى دِيَارِ سَعَادِ

فَلِي دُمُوعٌ تُرَوَّى بِهَا الطُّلُوعُ الصَّوَادِي

والتَّاجِيَاتُ إِلَيْهَا يَخِذْنَ مِثْلَ الْهُوَادِي  
لَهَا مِنَ الشَّقْوِ هَادٍ وَمِنْ زَفِيرِي حَادٍ

٣ - اضبط الأبيات التالية، وقطعها، وسمِّ بحورها:

- خُذْ مِنْ عَدُوِّكَ حَذْرَكَ وَلَا تَمْلِكْهُ أَمْرَكَ
- شَاعِرَ الْعَزِيزِ وَمَا بِالْقَلِيلِ ذَا الْقَلْبِ
- بِأَبِي وَإِنْ خَشِنْتَ لَهُ بِأَبِي مِنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ أَرَبِي
- كَمْ رَفَعَ الْعِلْمَ بَيْتَ ذِي ضَعْفٍ فَقَضَّرَ النَّاسَ عَنْ مَدَى حَسْبِهِ
- يَا دَهْرَ كَمْ مِنْ جَمِيعٍ صَيَّرْتَهُمْ أَشْتَاتَا
- لِي قَلْبٌ عَلَى هَوَاكُ حَبِيسٍ وَحَشَى حَشْوَهَا جَوِي وَرَسِيسِ
- يَا حَسْرَةَ تَتَرَدَّدُ وَعَبْرَةَ لَيْسَ تَنْفَدُ

# بحر المتقارب

وزنه:

فعولن فعولن فعولن فعولن  
ويستعمل تاماً ومجزوياً.

أعاريضه وأضربه:

## المتقارب التام

له عروض واحدة فعولن، ولها أربعة أضرب:

الأول مثلها: فعولن، ومثاله قوله:

فيا صاحِ هذا مقامُ المُحبِّ      وَرَبْعُ الحبيبِ فَحُطَّ الرَّحالا  
سَلِ الرَّبْعَ عن ساكنيه فإني      خَرِشْتُ فَمَا أُسْتَطِيعُ السُّؤالا  
الثاني: فعول<sup>(١)</sup>، ويلزمه الرفع ومثاله:

فُوادي رَمَيْتَ وَعَقْلِي سَبَيْتَ      وَدَمْعِي أَسَلْتِ وَنَوْمِي نَفَيْتِ  
على رَسْمِ دارِ قِفارٍ وَقَفْتِ      وَمِنْ ذِكْرِ عَهْدِ الحبيبِ بَكَئْتِ

(١) مقصور أي حذف منه ثاني السبب الخفيف وسكن أوله: فعولن = فعولٌ = فعولٌ.

الثالث: فَعِلْ<sup>(١)</sup>، ومثاله قوله:

وَأُرْوِي مِنَ الشَّعْرِ شَعْرًا عَوِيصًا      يُنْسِي الرُّوَاةَ الَّذِي قَد رَوَوْا  
وقوله:

تَلَقَّ الْأُمُورَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ      وَصَدْرٍ رَحِيْبٍ وَخَلِّ الْحَرْجِ  
الرابع: فَعْ<sup>(٢)</sup>، ومثاله قوله:

خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيَّةِ      خَلِيْلِي عُوْجَا عَلٰى رَسْمِ دَارِ  
وَلَا تَارِكٌ أَبَدًا غِيَّةِ      فَلَا الْقَلْبُ نَاسٍ لِمَا قَد مَضَى  
المتقارب المجزوء

له عروض واحدة: فَعِلْ ولها ضربان:

الأول مثلها: فَعِلْ، ومثاله:

قَضَى اللَّهُ بِالْحُبِّ لِي      فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَى  
رَمَيْتَ فَوَادِي فَمَا      تَرَكْتَهُ بِهَ مِنْهُضَا  
الثاني: فَعْ، ومثاله:

تَعَفَّفْ وَلَا تَبْتَسِّنْ      فَمَا يُقْضَى بِأَتِيكََا

خلاصة أوزان المتقارب<sup>(٣)</sup>:

التام : - فعولن فعولن فعولن فعولن      فعولن فعولن فعولن فعولن  
- فعولن فعولن فعولن فعولن      فعولن فعولن فعولن فعولن

(١) محذوف أي أسقط من آخره السبب الخفيف: فعولن = فعو = فعِلْ وأكثر مع هذا الضرب استعمال العروض محذوفة أيضاً (فعولن = فَعِلْ) دون التزام من الشاعر في القصيدة الواحدة، فهو علةٌ جارية مجرى الزحاف.

(٢) أبتَر أي أسقط من آخره السبب الخفيف، ثم حذف منه آخر الوند المجموع وسكّن ثانيه: فعولن = فعو = فَعْ = فَعْ.

(٣) انظر: العروض ص ٢١٠.

- فعولن فعولن فعولن فعولن  
 - فعولن فعولن فعولن فعولن

### زحافاتُه:

- يجوز في فعولن حذف النون في الحشو والعروض، فتصير إلى: فعول.
- ويجوز في العروض إسقاط السبب الخفيف من آخرها فتصير إلى: فعو، فتنتقل إلى فَعِلْ. وهو جار فيها مجرى الزحاف بلا التزام، فيجوز الجمع إذا بينها وبين: فعولن في القصيدة الواحدة.

### وختلاصة ذلك ما يلي:

**فعولن؛ فعول، زحاف مفرد (القبض).**

### تطبيقات:

١ - سَلِّ الرَّبْعَ عَنْ سَاكِنِيهِ فَإِنِّي خَرِشْتُ فَمَا أُسْتَطِيعُ السُّؤَالَ

سَلِّزَرْبُ	عَ عَنْ سَا	كِنِّيهِ	فَأِنِّي
○ / ○ / /	○ / ○ / /	○ / ○ / /	○ / ○ / /
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن
خَرِشْتُ	فَمَا أُسْ	تَطِيعُسُ	سُّؤَالَ
/ ○ / /	○ / ○ / /	○ / ○ / /	○ / ○ / /
فعول	فعولن	فعولن	فعولن

- البيت من المتقارب التام.

- عروضه وضربه: فعولن.

- زحافه: - فعولن ← فعول، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر والعجز.

ويمكن إلحاق زحاف بتفعيلة حشو الصدر الثالثة، بعدم إشباع هاء الغائب في «ساكنيه»: كِنِيهِ // / ٥ / فعول.

٢ - وَأُرْوِي مِنَ الشَّعْرِ شِغْرًا عَوِيصًا يُنْسِي الرُّوَاةَ الَّذِي قَدْ رَوَوْا

وَأُرْوِي	مِنْ الشَّعْرِ	شِغْرًا	عَوِيصًا	يُنْسِي	الرُّوَاةَ	الَّذِي	قَدْ	رَوَوْا
٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / /	٥ / ٥ / /	٥ / /
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

- من المتقارب التام.

- عروضه: فعولن، وضربه: فعل.

- تامّ التفاعل.

٣ - رَمَيْتَ فُؤَادِي فَمَا تَرَكْتَ بِهِ مِنْهُضًا

رَمَيْتَ	فُؤَادِي	فَمَا	تَرَكْتَ	بِهِ	مِنْهُضًا
ب - ب	ب - ب	ب - ب	ب - ب	ب - ب	ب - ب
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

- البيت من المتقارب المجزوء.

- عروضه وضربه؛ فَعِلْ.

- زحافه؛ - فعولن ← فعول، زحاف مفرد لحق تفعيلتين في حشو الصدر والعجز.

وإشباع هاء «به» واجب.

تدريبات:

١ - قطع شواهد بحر المتقارب السابقة، ولاحظ اختلاف الأعاريض والأضرب:

٢ - قطع الأبيات التالية على أوزان المتقارب، واذكر زحافاتهما:

- أتوبُ إلى الله سبحانه واستغفرُ الله من ناره  
- ومن جهلتُ نفسه قَدْرَهُ رأى غيرُه منه ما لا يرى  
- ولو عَرَفَ النَّاسُ معنى الحياة كفاهم كَفَافُ الحياةِ الفُضولاً<sup>(١)</sup>  
- ولولاك ما روَّعتُ صاحبيَّ - للبينِ أغربةٌ تَنعَبُ  
- وللخلِّ من شيمي روضةٌ وفي راحتي لِعفاتي غديرُ  
- جَرَّتْ عِبْرَةٌ رَفَرَقَتْهَا النَّوى على وَجْنةٍ هيَ منها أرقُ  
- كَتَمْنَا الهوى وكَفَفْنَا الحنينا فلم يَلقَ ذو صَبوةٍ ما لَقِينَا

٣ - اضبط الأبيات التالية، وزنها، وسم بحر كل منها:

- يا راقداً تسرّه أحلامه رقدت والحمام عنك ما رقد  
- سيسمو بي المجد حتى تنال يميني السها والثريا شمالي  
- فأصبحت أستسقي الغمام لقبورها وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا

(١) الكفاف: ما كفّ عن الناس وأغنى، والفضول: جمع فضل، وهو الرائد عن الحاجة.

- والثغر منها كعقدٍ وهو منتظم والدمع مني كعقدٍ غير منتظم
- إنَّ ما أحذره أربعة تودع القلب تباريح الجوى
- عرق طاب ووجه يرتدي بسنا البدر ومسك وحلى
- هل سمعتم يا ساكني أرض نجدٍ بعليين يشفيان عليلاً<sup>(١)</sup>
- يا سعد إنَّ فراقاً كنت تحذره دنا لينزع من أحشائك الكبدا
- تقول أسلو وأين الـ هوى وأين الهموم؟
- هذه عروس نُهى في القبول ترتغب
- زفّها لكم وجلاً شاعر الحمى الأرب
- جئتُك من بلدة مباركة أقطعها بالذميل والعنق<sup>(٢)</sup>
- أأزمت من آل ليلي ابتكارا وشطّ على ذي هوى أن تزارا<sup>(٣)</sup>
- وبانت بها غربات النوى وبدلت شوقاً بها وإدكارا<sup>(٤)</sup>
- ففاضت دموعي كفيض الغرو ب إماً وكيفاً وإماً انحدارا<sup>(٥)</sup>

(١) وهما النسيم لأنه يهب هبوباً ليثاً، والطرف الكليل لأنه كالمرضى الفاتر نظره.  
(٢) ضربان من السير.  
(٣) الابتكار: الرحلة في الصباح المبكر.  
(٤) الغربات: جمع غربة وهي مفارقة الوطن.  
(٥) الغروب: جمع غرب وهو الدلو العظيمة، ووكيف الدمع: انهماره.

## بحر المتدارك

سمي كذلك لأن الأخفش زاده على البحور الخمسة عشر المتقدمة «وتدارك» به على الخليل كما ذكرنا قبل.

ويسمى أيضاً المحدث والمخترع، ويسمى كذلك الخيب لأنه إذا خُبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه الخيب في السير، وهو نوع من العَدُو.

وزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن  
ويستعمل تاماً ومجزوءاً.

### المتدارك التام

له عروض واحدة: فاعلن، ولها ضرب مثلها، ومثاله قوله:

لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ      فَضَلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ  
وقوله:

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِماً صَالِحاً      بَعْدَمَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ

## المتدارك المجزوء

له عروض واحدة: فاعِلن، ولها ضربان:

**الأول مثلها: فاعِلن**، ومثاله:

قَفَّ عَلَى دَارِهِمْ وَأَبْكَيْنَ بَيْنَ أَطْلَالِهَا وَالِدَمَّنْ

**الثاني: فاعِلان**<sup>(١)</sup>، ومثاله:

هذه دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أُمَّ زُبُورٍ مَحَثَّهَا الدُّهُورُ<sup>(٣)</sup>

خلاصة أوزان المتدارك<sup>(٢)</sup>:

التام : فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

المجزوء : فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن فاعِلن

زحافاتُه:

- يجوز في: فاعِلن حذف ألفها فتصير إلى فعِلن، وهو زحاف

مستملح في جميع أجزاء البيت.

- ويجوز فيها حذف النون مع تسكين اللام فتصير إلى: فاعِلْ، فتنتقل

إلى فعِلن<sup>(٤)</sup>.

وقد تجتمع التفعيلتان (فعِلن وفعِلن) في بيت واحد كقوله:

يا ليل الصبُّ متى غده أقيام الساعة موعده؟

(١) مذيل أي زيد في آخره حرف ساكن على الوند المجموع: فاعِلن = فاعِلا = فاعِلان.

(٢) الزُّبور: جمع زَبْر. الكتب، كقدور وقدر. والزُّبُر: جمع زُبور: الكتاب.

(٣) انظر: العروض ص ٢٣٦.

(٤) اختلف في التغير الطارئ على التفعيلة، فبعضهم سمّاه التشعِث، وبعضهم سمّاه القطع، وبعضهم قال إنه خبن وإضمّار. ولا فرق في التسمية والنتيجة واحدة، وهو

علة جارية مجرى الزحاف.

وخاصة ما تقدم:

فاعلن: فعِلن، زحاف مفرد (الخبن).

فاعل = فعِلن، علة جارية مجرى الزحاف (القطع).

### تطبيقات:

١ - لم يدع من مضى للذي قد عبّر فضل علم سوى أخذه بالأثر

لَمْ يَدَعْ	مِنْ مَضَى	لِلَّذِي	قَدْ عَبَّرَ
o // o /	o // o /	o // o /	o // o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

فَضَلَ	عِلَّ	مِنْ سِوَى	أَخَذَهُ	بِالْأَثَرِ
o // o /	o // o /	o // o /	o // o /	o // o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

- البيت من المتدارك التام.

- عروضه وضربه: فاعلن.

- تام التفاعيل.

٢ - هذه دارهم أفقرت أم زبور محثها الدهور

هَازِهِ	دَارَهُمْ	أَفْقَرَتْ	أُمُّ زُبُورٍ	مَحَّتْهَا	الدُّهُورُ
o // o /	o // o /	o // o /	o // o /	o // o /	o // o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

أُمُّ زُبُورٍ	رُنُّ مَحَّتْ	هَذَا دُهُورُ
o // o /	o // o /	o o // o /
فاعلن	فاعلن	فاعلن

- البيت من مجزوء المتدارك.

- عروضه : فاعلن ، وضربه : فاعلان .

- تام التفاعيل .

٣ - يالَيْلُ الصَّبِّ متى غَدُهُ أَقِيامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

يا لَيْدُ لُضْصَبُ بُ مَتَى غَدُهُو

--- --- -- -- --

فَعْلَن فَعْلَن فَعْلَن فَعْلَن

أَقِيَا مُسَسَا عَةَ مَوْ عِدُهُو

--- -- -- -- --

فَعْلَن فَعْلَن فَعْلَن فَعْلَن

- البيت من المتدارك التام، وهو مقفى .

- عروضه وضربه : فَعْلَن .

- زحافه : فاعلن ← فَعْلَن ، زحاف مفرد وقع في حشو الصدر

والعجز .

فاعلن ← فَعْلَن (١) ، وهو علة جارية مجرى الزحاف ،

لحقت بعض تفاعيل الحشو في الصدر والعجز .

تدريبات:

١ - قَطِّعْ بقية شواهد المتدارك السابقة، ولاحظ اختلاف الأعراب والأضرب .

٢ - قَطِّعْ الأبيات التالية على أوزان المتدارك، واذكر الزحافات:

(١) انظر زحافات المتدارك .

- وَيَحَ أَحِبَابِنَا مَا الَّذِي سَاءَهُمْ  
 - قَل لِبَاكِ نَعِيمًا خَلَا  
 - الصَّدِيقُ الَّذِي يُرْتَجَى  
 - أَوْقَفْتَ عَلَى طَلَلٍ طَرِبًا  
 - الْحُسْنَ حَلَفْتُ بِيُوسُفِهِ  
 - وَتَمَنْتُ كُلُّ مُقَطَّعَةٍ  
 ٣ - اضبط الأبيات التالية، وزنها، واذكر بحر كل منها، وميز تامها من مجزئها:

- يَا أَحِبَّاءَنَا جَاوَزَ الصَّـ  
 - أَسْمَعِينِي مِنْ صَوْتِكَ الْعَذْبِ حَرْفًا  
 - وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي  
 - لَقَدْ أَنْزَلْتَ حَاجَاتِي  
 - الْخَيْرَ لَا يَأْتِيكَ مَتَّصِلًا  
 - لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنِ شَجَرِ  
 - وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا  
 - لَوْ كَانَ لِلْمَجْدِ غَايَةٌ وَنَدَى  
 - أَلَا حَبْدًا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ وَشَتْ  
 - أَضْحَى يَرَى النَّاسَ أَنِي  
 - قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ  
 - الدَّهْرُ صَفَا لَكَ أَحْمَدُهُ  
 - وَالْبَحْرُ تَبَسَّمَ رَائِقُهُ  
 - فَسَرَتْ لِلْقَلْبِ مَحَبَّتُهُ  
 بَرُّ فِي هَجْرِكُمْ حَدَّهُ  
 عَلَّ نَفْسًا يَنْزَاحُ عَنْهَا الْأَسَى  
 إِذَا غَبْتَ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ  
 بَوَادٍ غَيْرِ ذِي خَصْبِ  
 وَالشَّرِّ يَسْبِقُ سَيْلُهُ الْمَطْرَ  
 قَدْ بَلَوْتُ الْمَرَّ مِنْ ثَمَرِهِ  
 أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
 عَنِ الَّذِي حَزَتْ مَا تَعَدَّاهَا  
 بَرِّيَاكِ رِيحًا شَمَالٍ وَقَبُولِ  
 فِي الشَّعْرِ فَوْقَ زَهِيرِ  
 وَأَنْتِ بِالْمَكْرَمَاتِ فِي شَغْلِ  
 وَالْحَسَنِ سَعَى لَكَ أَصِيدُهُ  
 وَالْبَرُّ تَلَأُلًا جَلْمَدُهُ  
 وَالْقَلْبُ وَسَاطِطُهُ الْبَصْرُ

- ونحن في الشرق والفصحى بنورحم
- أيها الشاعر ماذا روّعك
- إنَّ في العلم وأثاره
- والجدّ دون الجدّ ليس بنافع
- إلى الله، إنا له راجعون
- ونحن في الجرح والالام إخوان
- فاحترفت الصمت كيلا نسمعك
- ناسخاً من بعد منسوخ
- والرمح لا يمضي بغير سنان
- فما من مجيرٍ ولا معقب

## شذرات وفوائد

أ - تقسم البحور إلى رباعية وسداسية وثمانية:

ونعني بالبحور الرباعية ما كان مجموع تفاعيل البيت فيها أربعاً: اثنتين في كل شطر.

وبالبحور السداسية ما تألفت من ستّ تفاعيل، ثلاثٍ في كل شطر. وبالبحور الثمانية ما تركبت من ثماني تفاعيل، كل شطر من البيت فيه أربع تفعيلات.

أما البحور الرباعية فهي أربعة: الهزج، المضارع، المقتضب، المجتث.

والبحور الثمانية أربعة أيضاً: الطويل، البسيط، المتقارب، المتدارك. والبحور السداسية هي البحور الثمانية الباقية: المديد، الوافر، الكامل، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف.

ب - الجزء: هو حذف التفعيلة الأخيرة من صدر البيت التام (تفعيلة العروض) والتفعيلة الأخيرة من عجزه (تفعيلة الضرب)، لينشأ للبيت عروض وضرب جديدان.

- ١ - والبحور التي لا تستعمل إلا مجزوءة خمسة: المديد، والهزج، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.
- ٢ - والبحور التي لا تستعمل مجزوءة ثلاثة: الطويل، والسريع، والمنسرح.
- ٣ - والبحور التي تستعمل تامة ومجزوءة ثمانية: البسيط، والوافر، والكامل، والرجز، والرمل، والخفيف، والمتقارب، والمتدارك.  
فالمجموعة الأولى الجَزء فيها واجب.  
والمجموعة الثانية الجَزء فيها ممتنع.  
والمجموعة الثالثة الجَزء فيها جائز.
- البحرين اللذان يجوز استعمالهما مشطوريين: السريع والرجز.
- البحرين اللذان يجوز استعمالهما منهوكين: الرجز والمنسرح.

ج - مفاتيح البحور كما نظمها الشاعر صفي الدين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ<sup>(١)</sup>:

### الطويل:

طويل له بين البحور فضائل      فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

### المديد:

لمديد الشعر عندي صفات      فاعلاتن فاعلن فاعلات

### البسيط:

إنّ البسيط لديه يُبسّط الأمل      مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلْ

(١) لم تُراع في إيراد هذه الأوزان أن تكون التفاعيل في عجز كل بيت مطابقة لوزن صدره، حرصاً على إيراد الوزن الأصلي للبيت دون زحافات، وروعي التقفية في كل بيت.

## الواقف:

مفاعلتن مفاعلتن فعول

بحور الشعر وافرها جميل

## الكامل:

متفاعلن متفاعلن متفاعل

كَمُلَ الجمال من البحور الكامل

## الهزج:

مفاعيلن مفاعيل

على الأهزاج تسهيل

## الرجز:

مستفعلن مستفعلن مستفعل

في أبحر الأرجاز بحريسهل

## الرمل:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

رمل الأبحر ترويه الثقات

## السريع:

مستفعلن مستفعلن فاعل

بحر سريع ماله ساحل

## المنسرح:

مستفعلن مفعولات مفتعل

منسرح فيه يُضْرَبُ المَثَل

## الخفيف:

فاعلاتن مستفعلن فاعلات

يا خفيفاً خَفَّتْ به الحركات

## المضارع:

مفاعيلن فاعلات

تُعَدُّ المضارعات

## المقتضب:

مفعولات مفتعل

اقتضب كما سألوا

## المجتث:

مستفعلن فاعلات

أجثَّتِ الحركاتُ

## المتقارب:

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعول

## المتدارك (ويسمى المحدث):

حركات المحدث تنتقل فعِلن فعِلن فعِلن فعِلْ

د - هذه إحصائية طريفة، تَقْفُكَ على أكثر البحور استعمالاً في الشعر القديم، من خلال اتخاذ أشعار معجم البلدان مثلاً. ففي دراسة لأشعار المعجم وجدتُ أن بحر الطويل أكثر البحور دوراناً على ألسنة الشعراء؛ فقد بلغت نسبة ما نُظِم على أوزانه في المعجم (٤٤,٨١٪)، يليه الوافر (١٣,٢١٪) ثم البسيط (١١,٩٥٪) والكامل (١١,٦٩٪). وبعده يتقارب الخفيف والرجز، فتبلغ نسبة الأول (٤,٩٨٪) والثاني (٤,٣٩٪) وتتوزع سائر البحور بقيّة النسب المئوية.

ونتبين من تلك الإحصائية:

- أن الأشعار المنظومة على الطويل تقلّ في مجموعها قليلاً عن نصف أشعار المعجم.

- وأن الوافر يلي الطويل كثرةً - مع الفارق الشاسع بينهما - ثم البسيط والكامل. ويزيد مجموع الأشعار المنظومة على هذه الأوزان الثلاثة عن ثلث مجموع أشعار المعجم (٣٦,٨٥٪).

- وأن خمس الأبيات يتوزّع بحور الشعر الأخرى عدا المضارع والمقتضب والمتدارك، فلم يَرِدْ لها ذِكر في أشعار المعجم.

هـ - **الضرورات الشعرية:** ما يلجأ إليها الشاعر من مخالفة قواعد العربية من أجل إقامة الوزن. ولا تعدو تلك المخالفات كونها تجاوزات خفيفة لا تمسّ جوهر قواعد اللغة ولا تخالفها.

وهي تنحصر في ثلاثة اتجاهات: ضرورة الزيادة، وضروة الحذف،  
وضرورة التغيير<sup>(١)</sup>.

- ١ - فمن ضرورات الزيادة: صرف ما لا ينصرف، ومدّ المقصور.
- ٢ - ومن ضرورات الحذف: قصر الممدود، وترك تنوين الاسم المنصرف، وتخفيف المشدد.

٣ - ومن ضرورات التغيير: قطع همزة الوصل، ووصل همزة القطع، وعدم إشباع هاء ضمير الغائب المتصل، وتسكين هاء (هو وهي)، وتحريك صيغة الأمر والمضارع المجزوم بالكسر وفك المدغم.

تدريبات:

- ١ - بيّن وجه الضرورة الشعرية في الأبيات التالية:
  - ورأسُ مالِك - وَهِيَ الرُّوح - قد سَلِمَتْ لا تأسفنَ لشيءٍ بعدها ذهباً
  - أيها السائل عنهم وعني لست من قيسٍ ولا قيسُ مِنِّي
  - تَضَوَّعَ مسكاً بطنَ نَعْمَانَ إن مشت به زينبُ في نسوة عَطِرَاتِ
  - ألم يَأْنِ أن يبكي الغمام على مثلي ويطلبُ ثأري البرق مُنْصَلِتَ النُّضْلِ
  - أحمدُ شَبَّ يا قريش فتيهي في الغوايات واسرحي في الشَّقَاءِ
  - أنا في مَكَّةٍ وَحَقُّدُ قريشٍ في اصطخابٍ وشَمْلُهُم في انحلال
- ٢ - يشغلني عنها وعن غيرها توطيني النفس ليوم الطَّعَانِ

كيف تحرّك ياء المتكلم في «يشغلني، وتوطيني» وهل يدخل ذلك في الضرورة الشعرية؟

(١) انظر ما كتبه في الضرورات الشعرية الدكتور صفاء خلوصي في كتابه: فن التقطيع الشعري والقافية، ص ٤٢١ - ٤٤٤.

٣ - قال ابن سناء الملك يمدح صلاح الدين يوسف بن أيوب:  
لم تَقِفْ قَطُّ في المعارك إلا كنتَ يا يوسف كيوسف حُسنا  
هل لفظة «يوسف» مصروفة أو ممنوعة في الموضعين؟ وما أثر  
صرفها أو منعها من الصرف على الوزن؟